الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة –

كلية : العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم :التاريخ

الرقم التسلسلي :...../.....

رقم التسجيل : .....

الداي حسين وسقوط الإيالة

(1818-1830 م)

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر

تخصص : تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة:

ثلجة مرزوق

أعضاء اللجنة المنـــــــــاقشة

الاسم واللقـــب	الرتبة العلـــــــمية	الصـــــــفة
مرزوق بتـــــة	أستـــــــاذ محاضر أ	جـــــامعة المسيلة رئيسا
عبد المالك بوقزولة	أستـــــــاذ محاضر ب	جامعة المسيلة مشرفا ومقررا
قويدر عـــــاشور	أستـــــــاذ محاضر أ	جـــــامعة المسيلة ممتحنا

السنة الجامعية 2019/2018م

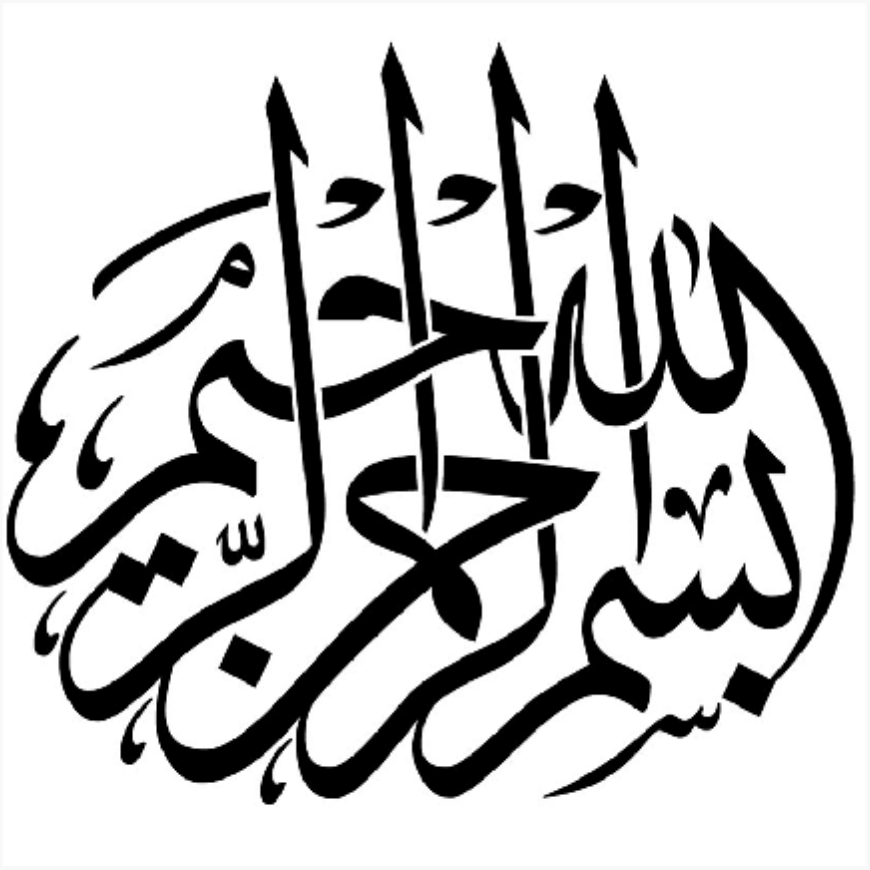
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر
و عرفـــا ن

الحمد لله الذي تتم به خير الأعمال ، وبحمده يكون خير الإكمال ، الذي كان لي خير معين ، فبفضل مشيئته تيسر لي كل ما هـــــــو صعب ، واستضـــــــاء دربي شعاعا منيرا ، فوصلت بعونه وحسن توفيقه إلى إنجاز هذا العمل المتواضع وإتمامه .

كما اتشرف بتقديم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان لأستاذي الفاضل المشرف بوقزولة عبد المالك الذي منحني من وقته كلما احتجت إليه ولم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته القيمة والبناءة

أسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته ، ويجزيه الجزاء الأوفى ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذتي بقسم التاريخ ، وإلى كل من ساعدني ولو بكلمة طيبة

وعرفانا بالجميل لكم مني خالص عبارات الشكر والتقدير

ثلجة مرزوق

إهـدا ء

إلى قدوتي ومثلي الأعلى

إلى من ساندني بكل ما يملك ، وكان ظلي في الحياة .

إلى من علمني الصبر والثبات في أحلك الأزمات

. . . . إلى روح أبي الغالي أسكنه الله فسيح الجنات

إلى أغلى ما عندي

إلى من تعبت وربت وصبرت وعانت لتراني أحظى بالنجاحات

إلى نبع الحنان الفياض

. . . . أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها

إلى من لا معنى للحياة بدونهم إخوتي وأخواتي

إليك أيها القارئ ، إلى كل الذين هم في قلبي ولم يخطهم قلمي

إليكم أهدي ثمرة جهدي

ثـلـجة

مقدمة

إن فترة الحكم العثماني بالجزائر والتي استمرت ما يزيد عن ثلاثة قرون كانت لها انعكاسات وآثار بعيدة على مختلف المجالات والأصعدة ذلك أنها كانت تتأثر بطبيعة الحكم ، وكذا بالشخصيات التركية الحاكمة آنذاك ، والتي تداولت على السلطة وفق أنظمة حكم مختلفة تميزت بعدم الاستقرار واللااستمرارية ، بدء بنظام البايلربايات ثم الباشوات ، تلاه عهد الآغاوات وأخيرا نظام الدايات الذي تميز بنوع من الاستقرار في الحكم وكذا الاستقلال الذاتي للجزائر عن الدولة العثمانية .

وقد تعاقب على السلطة خلال مرحلة الدايات (1671-1830م) ثمانية وعشرون دايا كان أولهم القبطان الحاج محمد التريكي وآخرهم الداي حسين (1818-1830) الذي حاول تثبيت ركائز حكمه في الجزائر بإعادة الأمن والاستقرار للبـــلاد منتهجا سياسة مغايرة لمن سبقه في تسيير شؤون الإيالة للحفاظ على مكانة الجزائر أملا منه في تغيير الأوضاع إلى أفضل مما كانت عليه ، إلا أن محاولاته الإصلاحية باءت بالفشل رغم مواقفه الشجاعة في ظل الأحداث الجسام التي ألمت بها خاصة في السنوات الأخيرة من حكمه والتي تعتبر نقطة تحول فاصلة في تاريخ الجزائر من الحكم العثماني إلى الاحتلال الفرنسي .

ولفهم الموضوع أكثر طرحنا الإشكالية التالية :

إلى أي مدى ساهم الداي حسين في تغيير الأوضاع بالجزائر؟ وهل أثر ذلك على مستقبل الأيالة ؟

التساؤلات الفرعية:

-من هو الداي حسين ؟وكيف نشأ ؟

-ما طبيعة الإصلاحات السياسية والإدارية والعسكرية التي باشرها الداي أثناء حكمه؟

-فيما تمثلت إنجازاته الاقتصادية والعمرانية والثقافية ؟

-ما نوع السياسة التي اتبعها الداي حسين في علاقاته الخارجية ؟

-كيف كانت طبيعة العلاقة بين الداي وفرنسا؟ وهل كان لها تأثير على حكمه بالجزائر ؟

دوافع اختيار الموضوع:

-جهلي للكثير من الحقائق حول هاته الشخصية، ورغبة مني في التعرف على مسيرة حاكم من حكام الجزائر الأتراك.

-كون هذه الشخصية لم تنل حقها من الإهتمام

- تضارب الآراء بين المؤرخين والكتاب حول وطنية الداي حسين وولائه للجزائر من عدمه ، لذلك حاولنا المساهمة ولو بشكل بسيط من خلال الكتابة في هذا المجال .

خطة الدراسة :

لدراسة هذا الموضوع وللإجابة على كل التساؤلات المطروحة قسمنا موضوعنا هذا إلى مدخل تمهيدي وثلاثة فصول ، جاء الفصل التمهيدي بعنوان لمحة عن واقع الجزائر خلال عهد الدايات والذي تطرقنا فيه إلى سيطرة الدايات على الحكم وأهم خصائص هذه المرحلة ، خاصة فترة حكم الداي علي خوجة (1817-1818) أي قبيل تولي الداي حسين .

أما الفصل الأول فكان بعنوان سيرة حسين باشا من النشأة إلى غاية توليه الحكم بالجزائر اندرج تحته مبحثين الأول حول نشأة الداي ومولده ، أما المبحث الثاني فشمل أهم الوظائف التي تقلدها إلى غاية وصوله إلى الحكم .

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان سياسة الداي حسين وأهم إنجازاته بعد توليه الحكم وتضمن أيضا مبحثين الأول خصصناه لأعمال الداي في مختلف المجالات ، بينما تطرقنا في الثاني إلى السياسة التي اتبعها الداي في علاقاته الخارجية .

أما فيما يخص الفصل الثالث والأخير تناولنا فيه سقوط الأيالة ونهاية حكم الداي حسين انقسم إلى مبحثين ، الأول تناولنا فيه المخططات والمشاريع الاستعمارية لاحتلال الجزائر ، أما الثاني فتطرقنا فيه إلى انهيار حكم الداي بالجزائر وعوامل السقوط .

منهج الدراسة :

اقتضت طبيعة الدراسة اتباع مناهج متنوعة بتنوع مضامين الفصول فاستخدمنا المنهج التاريخي لأهميته في ذكر الأحداث وأهم الوقائع المتعلقة بتلك الفترة ، وكذا سيرة حياة الداي ، ولهذا علاقة أيضا بالمنهج الوصفي الذي ساعدنا في وصف شخصية الداي حسين وأهم إنجازاته ، كما اعتمدنا على المنهج التحليلي لفهم وتحليل الأسباب التي دفعت الداي للقيام بأعمال معينة؟

المصادر والمراجع

اعتمدت في دراستي هذه على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها :

المصادر:

-مذكرات أحمد الشريف الزهار والذي اعتمدنا عليه في التعريف بشخصية الداي وبعض الأحداث المهمة في عهده، كذلك كتاب" المرآة" لمؤلفه حمدان بن عثمان خوجة الذي عاصر فترة حكم الداي حسين وكان قريبا منه بالإضافة إلى كتاب مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر لكاتبه سيمون بفايفر الأسير الألماني الذي عمل طبيبا خاصا للداي ولكونه مقربا منه أفادني في ذكر أهم صفاته مع العلم أنني توخيت الحذر في توظيف

معلوماته في دراستي كونه أسير أضفى نوع مـــن الذاتية على المعلومـــات التي قدمها، ونفس الشيء بالنسبة لكتاب مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824) .

المراجع:

وفيما يخص المراجع التي تناولت موضوع دراستنا فلم أجد منها إلا مقتطفات عن الداي حسين لأنها تناولت الفترة الأخيرة من العهد العثماني بصفة عامة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

-كتاب تاريخ الجزائر العام الجزء الثالث لمؤلفه عبد الرحمان الجيلالي

-كتاب العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الأيالة للدكتور حنيفي هلايلي

-كتاب نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث وكتاب العلاقات الجزائرية الفرنسية لمؤلفه جمال قنان بالإضافة إلى:

-كتاب أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الجزء الثالث، وكتاب محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث للدكتور أبو القاسم سعد الله.

-كتاب الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية للمؤلف عزيز سامح التر(استفدنا من هذه المراجع بشكل خاص في الفصلين الثاني والثالث .

دون أن أهمل الرسائل الجامعية والمجلات وأعمال الملتقيات، وكذا القواميس والمعاجم وبعض الكتب الأجنبية، التي تخدم جوانب الموضوع.

الصعوبات:

صادفتني مجموعة من الصعوبات والعراقيل أذكر منها :

-تضارب واختلاف آراء المؤرخين في كتاباتهم حول بعض الأحداث التي جرت في فترة حكم الداي حسين .

-نادرا ما وجدت دراسات متخصصة حول هذا الموضوع باستثناء ما هو شتات بين مقالات أو كتب.

-ضيق الوقت بالنسبة لموضوع كهذا يحتاج صاحبه لفحص دقيق لكل كتب التاريخ السياسي بالإضافة إلى صعوبة التنقل إلى المكتبات المحلية والوطنية.

وفي الأخير أجدد شكري لكل من مد لي يد العون وأخص بالذكر الأستاذ المشرف بوقزولة عبد المالك على نصائحه وتوجيهاته.

لمحة عن دافع الجزائر

خلال عهد الدايات

(1671-1818)

1- سيطرة الدايات على الحكم في الجزائر

2- خصائص نظام الدايات(1671- 1818م)

3- أوضاع الجزائر قبيل تولية الداي حسين (1817- 1818

1- سيطرة الدايات على الحكم في الجزائر

تعتبر مرحلة الآغاوات من أقصر مراحل الحكم العثماني بالجزائر والتي دامت من 1659الى 1671[1] فمنذ البداية كان هذا النظام يحمل في طياته بوادر الانحلال والتفكـــك ، فتولية الآغا[2] لمدة شهرين ثم عزله لا يساعد على الاستقرار أبدا [3] إذا انعكس ذلك على جمود الإدارة العثمانية وعدم قدرتها على تعـــزيز نفوذها عنـــد هؤلاء الحكـــام، وسوء في الإدارة الحكومية وضعف الأمن ، وانتشار الفوضى والصراعات في الأغاوات أنفسهم بسبب التنافس على السلطة [4].

وهكذا عجز الديوان عن التوصل الى تعيين آغا يكون كفء لتولي الحكم والخروج من الأزمة، فاغتنم اسماعيل باشا هذه الفرصة ودعا الانكشارية للالتفاف حوله وكان يسعى الى أن تسند اليه مقاليد الحكم .لكن مبادرة الباشا باءت بالفشل ، بسبب تحرك طائفة الرياس[5]التي رشحت الحاج محمد التريكي لحكم البلاد[6]، إذ فرضوا سلطتهم وأخذوا يتجاوزون سلطة الحكام لكي يصلوا بالفعل الى سدة الحكم ولتبدأ مرحلة جـديدة من الحكم

---

[1]- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيـــروت،1997، ص59.

[2]-"**الآغا** ": هي كلمة مـن أصل فارسي، استعملها العثمانيون كلقب شرفي معنـــاه العظيم الآمر، المكلف بحفظ الأمـــن ، ينظر: عبد الرحمان بن محمد الجيلالي : تاريخ الجزائر العام،ج3، دار الأمة، الجزائر،2009 ، ص159.

[3]- يحي بوعزيز : الموجز في تاريخ الجزائر ،ج2، دار البصائر ، الجزائر،2009، ص 39.

[4]- مفيد الزيدي : موسوعة التاريخ الاسلامي العصر العثماني ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ،2003، ص ص 96-97.

[5]- "**الرياس**": أو رياس البحر هم المقاتلون الذين ينجحون في آداء الاختبار الذي يعد من قبل مجموعة من رجال البحر ذوي الخبرة والحنكة في فنون الملاحة، ويكون الشخص المتطوع في أغلب الأحيان ممن عمل سابقا في مجال البحر وركوب السفن كي يمنح بعد نجاحه لقب ريس لقتال العدو في البحر ، وهم من أصول مختلفة نصرانية أوروبية ...الخ ينظر: محمود حمد المشهداني وسلوان رشيد رمضان : "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني" ، مجلة الدراسات التاريخية ،عدد16، نيسان،2003 ، جامعة تكرت، ص447.

[6]- أمين محرز: الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحـــديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر ، 2007-2008، ص ص 81-82.

التركي للجزائر[1]، وباغتيال علي آغا عام 1671 آخر أغا عثماني حكم الجزائر تم الغاء نظام الاغوات بمقتضى قرار الديوان الأوجاق[2] ، الذي قام بتعويضه بنظام جديد ، هو نظام الدايات على أن يضل الداي في الحكم طوال حياته، دون أن يكون له الحق في تعيين من يخلفه[3].

2-خصائص نظام الدايات (1671-1818) :

إن ظهور نظام الدايات يمثل انتصار قادة الجيش البحري ، واعتبرت طائفة الرياس سببا في تأسيس نظام جديد وهو نظام قائم على مبدأ الانتخاب دون تحـــديد المدة الزمنية [4].

امتد عهد الدايات بالجزائر من 1671إلى 1830 ، وتميز هذا العهد من حيث الحكم بانقسامه إلى مرحلتين هما :

أ/عهد الدايات الأول 1671الى 1710 م، وتميزت هذه الفترة بازدواجية الحكم ، أي حكم الداي[5]وإلى جانبه منصب الباشا[6] الممثل للسلطان العثماني .

ب/أما عهد الدايات الثاني:1710الى1830م فتميز باستقلال الجزائر عن الدولة العثمانية في الحكم[7].

---

[1]- مفيد الزيدي : المرجع السابق ، ص97.

[2]- **الأوجاق** ": كلمة تركية تعني فرق من العساكر في الجيش الانكشاري ، ينظر، سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مطبوعات الملك فهد الوطنية ،الرياض، 2000، ص 42.

[3]- ناصر الدين سعيدوني : تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، دار البصائر ، الجزائر ،2013، ص 51.

[4]- عائشة غطاس وآخرون: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ،1954، ص ص 44-45.

[5]- "**الداي** ": لقب كان يحمله الحاكم التركي بالجزائر من سنة 1671-1830 والداي كلمة تركية تعني الخال وانتخب الداي الأول من قبل طائفة الرياس ، وتعاقب على السلطة في هذه الفترة ثلاثون دايا ، ينظر، عاشور شرفي: معلمة الجزائر – القاموس الموسوعي، دار القصبة ، الجزائر ،2009، ص 658 .

[6]-"**الباشا** ": هو لقب عثماني أطلق على رتب متعددة عسكرية ومدنية ، ومعـناه في الأصل قـــدم الملك أو الشـــاه ، واستعملت بعد ذلك كلقب لحكـــام الولايـــات ، وأخيرا أصبح لقب تشريفي في الدولـــة، ينظر، سهيل صابان، المرجـــع السابق ، ص52 .

[7]- ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص ص 52-67.

ولذلك نجد أهم خاصية في هذه المرحلة من مراحل الحكم العثماني بالجزائر هي:

أ-استقلالية الجزائر عن الدولة العثمانية :

تعتبر فترة الدايات من أهم الفترات التي مرّت بها الجزائر ، حيث دامت مدة 159 سنة وهي تعادل نصف تاريخ التواجد العثماني بالجزائر، ويمكن أن نطلق على هذه المرحلة بمرحلة الاستقلال الحقيقي للجزائر عن الدولة العثمانية في تسيير شؤونها الداخلية والخارجية [1] إذ تعود محاولات الاستقلال الذاتي عنها إلى سنة 1683م، عندما حاول "حسين موزو مورتو"[2]الاستقلال عن الدولة العثمانية، وقد نجح بجـــمع منصبي الباشا مـــع الـداي لكن لم يدم طويلا، ومع مجيء الداي علي باشا في عام 1710 م قام بإجراء مجموعة من التعديلات في السلطة في جميع المجالات العسكريـــة والاقتصادية والسياسية [3].

ولم يكن للسلطان[4] نفوذ سوى اصدار فرمان للموافقة على تسمية الدايات وتعيين الباشا الشكلي، الذي يجلس في السلطة إلى جانب الداي ظاهريا فقط ، وبها أصبح الدايات يعيشون مضايقة من ازدواجية الحكم[5] ، فسعوا للقضاء عليه وإلغائه بالوسائل المختلفة ، وكثيرا ما منعوه من النزول إلى البر عندما يكون قادما من القسطنطينية ، كما

---

[1]- بوزيفي وهيبة : محاضرات في مقياس مدخل الى تاريخ الجزائر المعاصر ، السنة الأولى (ل.م.د) كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر،2015-2016، ص7 .

[2]-" **موزو مورتو**": من اسطنبول، كان أكثر تهذيبا واعتدالا وأمانة من الأشخاص الذين يمارسون مهنة ريـــاس البحـــر، سمي موزو مورتو (نصف ميت)، ينظر، المنور مروش: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (العملة والأسعار والمداخيل) ، ج1، دار القصبة، الجزائر ،2009، ص 295.

[3]- صليحة جبار: الجزائر في عهد الداي علي باشا 1754-1766 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستر تخصص التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر 2، 2010-2011 ، ص ص 8-9 .

[4]- "**السلطان**": هو الهيئة الحاكمة في الدولة والقائد الأعلى للقوات العثمانية ، ورئيس الهيئة الدينية الإسلامية ورئيس الولاة في الولايات العثمانية ، وحامي الشريعة الإسلامية ، المدافع عن العقيدة وله كامل السلطة على كل موارد الدولة وغيرها من السلطات بالصلاحيات المطلقة، ينظر، عبد الفتاح أبو علية : الدولة العثمانية والوطن العربي الكبير، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية ، 2008، ص ص 195-196.

[5]- يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص ص 42-43 .

حصل في عهد الداي علي شاوش[1]، الذي أرغم الباشا الجديد على الانسحاب من الميناء الى القل ليموت هناك ، ثم أقنع الباب العالي [2]بتعينه المنصب الباشا الى جانب منصب الداي ، وأصبح سنة متبعة لمن جاء بعده [3].

وكان الداي علي شاوش قد أرسل الى السلطان العثماني يشرح له سبب موقفه من رفضه استقبال مبعوثه إبراهيم باشا شركان سنة 1711 م وهو تبيان مدى خطورة السلطة المزدوجة على الحكم في الجزائر وأدى به ذلك الى انتهاج سياسة التقتيل وتصفية الانكشارية [4]وهو ما أثر على العلاقات بين الجزائر والباب العالي[5]، ولم يعد الداي تابعا للسلطان العثماني، ولا مقيدا بقراراته [6]،كما لم يبق له من مظاهر النفوذ الشكلية إلا الدعوة الدعوة له على المنابر أيام الجمعة والأعياد ، واصدار الفرمانات[7] بالموافقة على تسمية الدايات المعنيين من قبل الديوان ، وتلقي هدايا رمزية والمشاركة في حروبه في بعض الأحيـان .

---

[1]– "**الداي علي شاوش**": هو أول من أعلن الانفصال عن الدولة العثمانية ، ينظر، عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ من قبل التاريخ إلى 1962 م ، ج1، دار المعرفة ، الجزائر، 2006، ص 231.

[2]– "**الباب العالي**": مقر رئيس الوزراء ، أو مقر الحكم في الدولة العثمانية ، وقد أنشأه السلطان محمد الـــرابع سنة 1654، ينظر: سهيل صابان، المرجع السابق ، ص 43.

[3]– يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص 43.

[4]– "**الإنكشارية** ": يعني يني شري أي الجيش الجديد ، وهو جيش نظامي بري أنشأه السلطان العثماني مراد الأول أواخر القرن الرابع عشر ...الخ ، ينظر، صالح عباد : الجزائر خلال الحـــكم التركي 1514–1830 ، ط2، دار هومـــة ، الجزائر،2007، ص 311.

[5]Kadoache (M) : L'Algérie durant la période ottmane, O.P.U ,Alger,1991, P P 276–277.

[6]– أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجـــزائر وعوامـــل انهياره (1800–1830) ، دار الكـــتاب العـــربي، الجـــزائر، 2011، ص 22.

[7]– "**الفرمانات** ": مفردها فرمان وهو الأمر السلطاني الرسمي المكتوب والصادر في قضية من القضايا كان يتم تدوينه بالخط الديواني في الديوان الهمايوني، ويسجل ملخصه في سجل الديوان، ينظر، سهيل صابان، المرجع السابق، ص 164.

أما مظاهر السيادة الأخرى فقد كانت الجزائر مستقلة فيها تماما بحيث تتصل مباشرة بالدول الأجنبية ، وتستقبل الأجانب وتعتمدهم لديها دون الرجوع إلى الباب العالي[1].

فالدايات هم الذين يعينون الوزراء الذين تتشكل منهم الحكومة ، ويبرمون الاتفاقيات الدولية ويعلنون الحرب ، كما يعقدون معاهدات السلم[2].

أما بالنسبة إلى تنصيب الداي بصفة رسمية فلن يتم إلا بعد وصول الفرمان أو المرسوم، والقفطان [3]والسيف من السلطان، كما أنه كان مضطرا في بعض الأحيان إلى الاستجابة لأوامر السلطان حتى يمنح له حرية تجنيد الجند من الولايات العثمانية المشرقية فهي ورقـــة ضغط في يد السلطان العثماني يستعملها لإرغام حكام الجزائر على تنفيذ أوامره، لكن في الفترة الأخيرة من العهد العثماني ظهر نوع من التقارب بين البلدين نتيجة تحالف الدول الأوربية ضد الجزائر في مطلع القرن19 م[4].

ب-الوضع على الصعيد الداخلي :

ما يلاحظ على هذا العهد هو أن الوضع فيه لم يكن على ما يرام إذ تميز بكثرة الاضطرابات المتواصلة، وتوالي الفتن وحركات التمرد والعصيان في أنحاء مختلفة من البلاد جعلت الحكام عاجزين عن فرض الأمن والاستقرار بها، ومن مظاهر هذه الفوضى نذكر ما يلي:

- تعسف الطبقة العسكرية من خلال تحكمها واحتكارها للسلطة، وتناحرها على الحكم وجعل الشعب على الهامش يتفرج على الأحداث والاغتيالات المتكررة في صفوف الدايات

---

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص ص 43-44.

[2]- عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص230.

[3]- "**القفطان**": هو الاسم الذي يطلق على الملابس الخارجية ، ويسمى بالعربي الخلعة ، أو ما يسمى بالعباءة أو الـــرداء ، كان السلطان يكسيه على موظفيه أو ولاته ، أو وزرائه اعرابا عن رضائه عنهم ، ولهذا القفطان درجات وأنواع ويطلق على من يكلف بإلباس القفطان "قفطان آغاسي" أي آغا القفطان ، ينظر، سهيل صابان، المـــرجع السابق ، ص 103 .

[4] - أرزقي شوشتيام، المرجع السابق ، ص23.

والجنود الأتراك ، وقد انجر عن هذا تفشي الفتن والاضطرابات الأهلية خاصة بين السكان بالعاصمة [1].

– كثرة تعاقب الحكام الذين تميز جلهم بالضعف وعدم الكفاءة [2]، فكان القتل والإغتيال والثورة الوسيلة الوحيدة التي تستعملها القوى المعارضة لتصفية حساباتها، وبالتالي عاش النظام في الجزائر منعزلا ومتقوقعا على نفسه، بعيدا كل البعد عن هموم الناس ومشاكلهم[3].

– انصب اهتمام دايات الجزائر على جمع الثروة من العمليات الحربية في البحر خلال القرنين 17م و18م، ولم يهتموا بتطوير الدخل من الثروة الفلاحـــية، وتوفير الغذاء للسكان[4].

وهنا تحضرني عبارة ذكرها الكاتب عبد الرحمان أشنه بشأن تعسف الإدارة والحكام وهي تنطبق على الموقف إذ يقول:" بأن الإدارة التركية عبارة عن آداة تعمل لملأ أكياس الخزينة، وجيوب الأقلية التركية الحاكمة المسيطرة مما جعل ثروة البلاد في مثل هذا الوضع أشبه شيء بقطعة حلوى كل موظف يأخذ منها حسبما يخول له منصبه"[5].

– شهدت أعوام 1716–1717–1755 م حدوث زلازل مدمرة ، وظهور أوبئة في أعوام 1752–1753–1787 م ، صاحبتها موجة القحط والجفاف في السنوات الموالية، أدى ذلك إلى موت الآلاف من الناس، وانتشار الفقر، وقلة المؤن، والمحاصيل الزراعية[6].

---

[1] – يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص 44.

[2]– عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، المرجع السابق ، ص 453.

[3]– حـــنيفي هلايـــلي: أوراق فـــي تـــاريخ الجزائر في العـــهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنـــشر والتـــوزيع، الجـــزائر ، 1429–2008، ص 10.

[4]– عمار بوحوش، المرجع السابق ، ص61.

[5]– نـــاصر الدين سعيدوني: ورقـــات جزائرية – دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، 2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 30.

[6]– يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص 46.

ونتيجة لتعسف البايات المسلط علي الشعب، وتعفن الإدارة الذي آلت إليه دولة الأتراك في الجزائر، مؤامرات وسلب ونهب ودسائس ، زالت ثقة المحكوم بالحاكم وتغيرت نظرة الشعب للحكام الأتراك الذين أصبحوا في آخر الأمر مجرد عصابة لصوصية تسلط

عليهم أفدح الضرائب ، وأقسى أنواع العقوبات[1].

ج-الوضع على الصعيد الخارجي:

لم يكن الوضع في الجزائر أواخر عهد الدايات على المستوى الخارجي بأفضل حال من وضعها الداخلي، إذ تميز بكثرة الغارات والهجمات الأوروبية المتكررة على سواحلها قصد الحد من قوتها البحرية في محاولة لإضعافها، والانتقام منها هذا من جهة، ومن جهة ثانية توتر علاقاتها مع الأقطار المغاربية. مما جعل البلاد في تلك الفترة في حالة حرب دائمة .

أولا: على المستوى المغاربي

كانت الجزائر من بين أقوى المقاطعات (تونس، طرابلس والمغرب) مما جعلهامثالا يحتذى به، ورغم هذا فإنها دخلت في حرب مع تونس والمغرب[2] إذ غلب على هذه العلاقات طابع التوتر ذلك أن النظام الجزائري كان يعتبر تونس تابعة له أو يجب أن تكون تابعة له، بينما كان نظام تونس يعتبر نفسه مساويا للنظام الجزائري، وأنه تابع رأسا للقسطنطينية[3].

---

[1]- أحـــمد الشريف الأطـــرش السنوسي: تاريخ الجزائر في خمسة قرون، بدون طبعة، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013م ، ص 277.

[2]Marcel, emerit : un mémoire sur algerparpetis de la croi X1659, annales de l'instituit d'etudesorita les d'alger ,txi ,1953 , pp20-21.

[3]- مبـــارك بـــن محمد الهلالي الميـــلي: تـــاريخ الجزائر في القديم والحـــديث، ج3، مكتبـــة النهضة الجـــزائرية ، الجـــزائر، 1964 ، ص 195.

تواصلت الحملات الجزائرية على تونس في أكثر من مرة ، وهو ما ميز العلاقات العدائية بينهما طيلة فترات من الزمن ، وبالعودة إلى هذه الحملات العسكرية على تونس نجد أن الأسباب الكامنة من وراء هذا التصرف من قبل الجزائر أسباب آنية ومؤقتة فقط حيث سرعان ما تزول لتعود العلاقات الطيبة الى سالف عهدها، فكانت تلك الحـــــروب

تنتهي دائما بعقد اتفاقيات صلح يشارك فيه المشايخ والأعيان من كلا الطرفين[1].

وبالرغم من ذلك فقد بقيت الجزائر تهيمن على تونس خاصة في القترة الممتدة بين 1756-1805 م ويعود السبب في ذلك الى السياسة التي اتبعها دايات الجزائر لمدة خمسين عاما المتمثلة في الزام إيالة تونس بالوفاء للشروط المفروضة عليها من طرف الجزائر وتبعيتها لها منذ الحملة الجزائرية العسكرية الناجحة على تونس سنة 1756م[2].

أما المغرب الأقصى فكان هو الآخر ينظر إلى الجزائر على أنها خطر يجب تفاديه بكل الوسائل[3] ، وكانت جيوش سلطان المغرب تغير المرة بعد الأخرى على حدود الجزائر الغربية[4] في محاولة لضمها إلى مملكته ، فجهز الداي شعبان حملة في سنة 1692 م بعشر آلاف من الانكشارية وثلاثة آلاف صبايجي لاقتحام المغرب إلى أن وصل إلى فاس[5] وتكررت الحملات التي لم تكن بعامل هادف ولا بدافع اقتصادي، وإنما هي

---

[1]- ابـــن أبي دينـــار القيرواني: المؤنس تـــاريخ إفريقيا وتونس ، تحقيق وتقديم محـــمد شمـــام ، ط2، المكتبة العتيقة ، تـــونس ، 1967 م ، ص208.

[2]- عمار بن خروف : "علاقـــة الجزائر السياسية مع تونس في عهد الدايات 1671-1830 "، مجلة الدراسات التاريخية ، الجزائر، 1997م ، ص 397.

[3]- أحمد الشريف الأطرش السنوسي ، المرجع السابق ، ص 179.

[4]- محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تحقيق وتعليق : محمد بن عبد الكريم ، ط2، الشركة الوطنية والتوزيع ، الجزائر 1981، ص 23 .

[5]Hd , de grannont : histoire d alger sous la dominationn turque 1518-1830, ernestleroux editeur , pari, p 226.

مغامرات اندفع فيها مولاي إسماعيل بعدما وثق من محالفة النصر[1]، فباءت محاولاته بالفشل، وعاد الداي شعبان إلى مدينة الجـــزائر في نفس العام بموكب من الفرسان منتصرا [2].

وفي عهد الداي الحاج مصطفى[3] نشبت حرب بين الجزائر والمغرب انتصر فيها الحاج مصطفى على ملك المغرب مولاي اسماعيل، وكانت غارة الباي المرادي على قسنطينة من أثمن الفرص التي فتحت مجال التآمر على ضرب الجزائر من جهتين سنة 1700 م، ولم يكن خافيا عن الداي الحاج مصطفى 1700-1705م ما حاكه الطرفان فلما انتهى من القضاء على حركة المرادي سنة 1700م حتى انبرى بالمثل لصاحب المغرب وجهز جيشا خاض به معركة طاحنة كان النصر فيها حليفه .

ولم تنته هذه المؤامرة حتى ظهرت مؤامرة ثلاثية اشتركت فيها تونس والمغرب وطرابلس معا، فلم يكن للمبادئ السامية وزن، ولا للأخوة الإسلامية اعتبار، تزهق أرواح من غير ذنب، وتراق دماء من غير حق بدل التضامن والتساند بين أشقاء أمام التحديات الأجنبية والمخالفات الصليبية [4].

ثانيا : على المستوى الأوروبي

عرفت العلاقة بين الجزائر والدول الأوروبية خلال فترة حكم الدايات في الجزائر 1671-1830م تراوحا بين الحرب والعداء تارة والسلم والأمن تارة أخرى ، باستثناء اسبانيا التي بقيت في عداء دائم وحروب مع الجزائرإلى غاية أواخر القرن18م بسبب سيطرة الاسبان على مدينة وهران حتى عام 1792م ، كما قاموا بثلاث حملات عسكرية بحرية

---

[1] – أحمد الشريف الأطرش السنوسي، المرجع السابق ، ص179.

[2] A ,devoul x : tachrifat, recueil de notices historiques sur l' administration de l' ancienne regensd'alger , imprimerie du gouvernement , 1852 , p 10.

[3] – "**الداي الحـــاج مصطفى**" حكم الجـــزائر في الفتـــرة الممتدة من 1700-1705 أيـــن انتخب من طرف الديـــوان، ينـــظر، أحمد الشريف الأطرش السنوسي ، المرجع السابق ، ص 181.

[4] – أحمد الشريف الأطرش السنوسي : المرجع السابق ، ص 181.

على مدينة الجزائر بغية احتلالها، وهذه الحملات هي الحملة الأولى التي كانت تحت قيادة الجنرال أوريللي حيث قام بالهجوم على المدينة في 31 جويلية 1775م ، تعرضت فيها القوات الاسبانية لهزيمة نكراء وساحقة على يد الجزائريين[1] ، وأعادت الكرة مرة ثانية سنة 1783م بقيادة دون أنطونيو ولاقت نفس المصير، وحتى في المرة الثالثة سنة 1783 تعرضت لهزيمة مذلة[2].

وبمجرد أن توقفت الحروب الأوروبية تحالفت هذه الدول من أجل وضع حد لنشاط الأسطول البحري الجزائري الذي كان يشكل خطرا على مصالحها التجارية في البحر المتوسط ، وتجسد هذا التحالف في مؤتمر فينا سنة 1815 م ، وكانت انجلترا قد وعدت الجزائر من قبل بأن أسطولها سيتولى حماية الجزائر من الاعتداءات الأجنبية ، ولكنها لم تلتزم بوعودها[3]، وبعد هذا التحالف الأوروبي استمرت هذه الحملات منها الحملة الأمريكية على الجزائر سنة 1815 م[4] والحملة الأنجليزية الهولندية سنة 1816[5].

وعلى الرغم من أن عصر الدايات كانت يتميز بالفوضى وعدم الاستقرار إلا أن فترة تولي الداي محمد بن عثمان باشا كانت من أزهى الفترات ، فقد ساس البلاد بحكمة وبصيرة، وعامل الرعية بقسط وعدل ، فدانت له القلوب وخضعت له رقاب المناوئين والمشاغبين، واطمأنت إليه نفوس المرتابين والمتمردين حتى أن البلاد لم تعرف في أيام محنها عهدا أزهر من عهده ، وانتظاما في إدارتها أحسن من نظامه ، ولم يذق المتظلمون طعما للعدل إلا عدله الشامل، وحسب ما قال عنه مؤرخه المدني:"هو الداي محمد عثمان

---

[1]– يحي بوعزيز: المراسلات الجزائرية الاسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد 1748–1780 م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1993 ، ص 22.

[2] – أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا ، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984 ، ص ص 513–514.

[3] – راي أورين: العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة 1776–1816، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص 270 .

[4]– حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة 1815–1830، دار الهدى، الجزائر،2007، ص 12.

[5]– أرزقي شويتام ، المرجع السابق، ص 146.

باشا الذي أحي سنة عمر..." ومن توفيقه أنه لم يذق مرارة هزيمة ولا انكسار، بل كانت أيامه حلقات من الفوز والانتصار[1].

3-أوضاع الجزائر قبيل تولية الداي حسين 1817-1818 م.

بعد وفاة عمر باشا انتخب الانكشاريون علي خوجة دايا جديدا على الجزائر[2] وتولى الحكم في فترة شهدت فيها الدولة العثمانية اصلاحات عديدة بدأها السلطان محمود الثاني (1808-1839)، وقد مست هذه الإصلاحات نظام الجيش بما فيه تصفية رجال الانكشارية [3].

يعرف الداي علي خوجة بالحاج حفيز، وكان يلقب بمعر علي أو علي لوكو، تولى الحكم في الجزائر 27 شوال سنة 1232 هـ الموافق ل 9 سبتمبر 1817 م ، جمع له ما بين رتبتي بايلرباي وباشا[4]. عمل على تغيير القوانين القديمة، ومنها قيامه بنقل مقر السلطة من قصر الجنينة المتواجد بالقرب من مسجد كتشاوة إلى مقر جديد في أعالي حي القصبة، وشملت عملية النقل كل ما يخص الحكم والخزينة من أموال وذخائر ووثائق

---

[1]- أحمد الشريف الأطرش السنوسي، المرجع السابق ، 209.

[2]- عزيز سامح ألتر: الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989، ص 613.

[3]- محـــمد سهيـــل طقوس: تـــاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة ، دار النفـــائس، القاهرة، 2001م، ص 231.

[4]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي : المرجع السابق ، ص 331.

خاصة بالإدارة وكذلك كافة التجهيزات الثمينة [1] ، وأوكل دراستها الى 2000 من الجند الجزائريين[2] ليكون بعيدا عن مكائد الانكشارية وثوراتهم [3].

وحينما أصبحت مقاليد الأمور بيده بلغ الانكشاريين بأنه استغنى عن خدماتهم فمن يريد البقاء معه فلن يؤذيه، ومن كان يرغب بإحداث الفوضى فبإمكانه الذهاب إلى الديار العثمانية .

كما قام بجمع اليولداشية[4] في الثكنات وطرد النساء وأغلق أماكن الشرب والترف (الحانات والمخازن) ، وأعدم كل من تم القبض عليه من الانكشارية [5] وقد قدر عدد الأتراك الذين لقوا مصرعهم على يده من خلال مدة حكمه بألف وستمائة تركي[6].

أيضا قام بعزل الداي علي خوجة باي قسنطينة شاكر واتهمه بأنه متواطئ مع باي تونس هو وابنه، وعين مكانه قرة مصطفى بك، ولما رفض الباي شاكر التنازل عن حكم قسنطينة تم قتله من طرف قرة مصطفى، لكن هذا الأخير لم يكن مؤهلا للمنصب ولم يستمر سوى شهر واحد فقد عُزل وأمر بقتله [7].

كما قام بتصرفات أخرى كان لها دور في اشتداد الكراهية له ، والنفور منه ، فقد أمر أن يضرب بالفلقة 500 ضربة لكل من بلغ 20 من عمره ولم يتزوج ، وكان يأخذ من

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني: "موظفو الإيالة الجزائرية في أوائل القرن 19 صلاحياتهم الإدارية "، مجـــلة المؤرخ العـــربي، العدد 31، 1987، ص 65.

[2]– عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ ، المرجع السابق ، ص 236 .

[3] – نور الدين عبد القادر: صفحات من تـــاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي، دار الحضـــارة ، الجزائر، 2006، ص 125.

[4]–"**الـــيولداش**": معناه رفيق الدرب...الخ، وهـــو الاسم الـــذي يعرف به الانكـــشاري عنـــدما يكـــون جندي بلا رتـــبة ، ينـــظر، عزيز سامح ألتر، المرجع السابق ، ص51.

[5]– المرجع نفسه، ص 614.

[6] – أبـــو العـــيد دودو: الجـــزائر في مؤلفـــات الرحالين الألمان 1830–1855، الشركـــة الوطنيـــة للنشر والتـــوزيع، الجـــزائر، 1989، ص 72.

[7]– عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 615.

اليهود أطفالهم فيرغمهم على اعتناق الاسلام والقيام بالحراسة بالقصبة، فقد أثارت أفعاله اشمئزاز جميع المسلمين[1].

خلال حكم الدايات كان الاستبداد يزداد باستمرار، وكان الداي علي باشا مصابا بداء الاستبداد والظلم فقد حجز على القمح بحجة تعرض البلاد للقحط وقتل كل من يحاول بيعه، ونتيجة لمصادرة القمح خلت البلاد نهائيا منه[2].

لقد شهدت الجزائر في فترة حكم الداي علي خوجة انتشار وباء الطاعون بقوة حيث شمل كامل ربوع الشمال تقريبا وصولا إلى الصحراء مسببا كوارث وخسائر فادحة في الأرواح، حـيث راح ضحيتها أكـثر من أربعة عشر ألف نسمة في مدينة الجـزائر وحدها، وقد أصيب الداي علي خوجة نفسه وتسبب في وفاته في مـــارس 1818م ليكون بذلك أول داي يتوفى بطريقة طبيعية في القرن الثامن عشر لأن كل الدايـات الذين حكموا قبله قد تم اغتيالهم[3]

[1]– أبو العيد دودو، المرجع السابق، 72.

[2]– عزيز سامح ألتر، المرجع السابق ، ص 615 .

[3]– سفيان صغيري: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1671–1830، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، والعلوم الاسلامية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2011–2012م ، ص 137.

الفصل الأول

سيرة حسين باشا 1764-1818م

المبحث الأول : حـــــسين بـــــاشا المولده والنـــشأة

المبحث الثاني : أهم وظائف الداي وتوليه الحكم في الجزائر

تعاقب على حكم الجزائر العديد من الدايات في المرحلة الأخيرة من الحكم العثماني، كان آخرهم الداي حسين 1818-1830م، الذي لا يعرفه الناس عامتهم إلا مقرونا بالاحتلال الفرنسي ولكن الواقع خلاف ذلك . فمن هو الداي حسين ؟ وكيف تمكن من الوصول إلى سدة الحكم في الجزائر؟

أولا : حسين باشا مولده ونشأته

1- المولـــــد والنشـــــأة :

هو حسين بن علي آخر دايات الجزائر[1]، ويسمى حسين بن حسين[2] واسمه الحقيقي هو حسن بن الحسن[3] ، ولد بقرية فورلا Vurla الواقعة على الشاطئ الجنوبي لأزمير أما عن سنة ولادته فهناك تضارب في التواريخ فمن الروايات ما تقول أنه كان في سنوات 1764أو 1767 م أو أنه ولد في سنة 1773م [4]، وهو ينحدر من عائلة تركية أصيلة ميسورة الحال ، من خلال توفرها على أملاك هائلة أهلتها أن تعيش حياة محترمة [5]

ففي هذا الجو نشأ حسين وتمكن من الحصول على جزء كبير من الثقافة الإسلامية على يد والده في بلدته الأصلية، وأن يتحلى بالأخلاق الحميدة، ويستظهر القــرآن الكريم[6]

---

[1]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، المرجع السابق، ص331.

[2]- نــاصر الديــن سعيدوني: معجم مشاهيــر المغــاربة، تنسيق، أبو عمران الشيخ، المؤسسة الوطــنية للكتـــاب، الجـــزائر،1995، ص156.

[3]- أحمد الشريف الزهار: مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، 1754-1830 ، تحقيق أحمد توفيق المدني، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009، ص 183 .

[4]- عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 616.

[5]- محمد السعيد قاصري: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر1830-1962، دار الإرشاد الجزائر،2013، ص 209.

[6]- أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط1،ج3، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1990،ص 244.

وصفه المؤرخ الفرنسي أوغسطين جال Ogoston gal[1] في الحديث الذي دار بينه وبين الداي حسين في الفندق الذي يقيم فيه في باريس سنة 1831 م على النحو التالي"...له قامة بسيطة متوسطة يميل إلى السمنة...، وله هامة عظيمة المعالم، وله لحيـــة بيضاء طويلة ذات تموجات ذهبية يعلوها شارب أكثر سوادا وكأنه يشكل قوسين للحية وكل ذلك يعطي وسامة إلى ملامح وجهه ، وللباشا عينان هادئتان ، نصفهما مختبئ وراء نظارات بيضوية ، ولم يكن حينها متجهما ولا جامدا فهو يحب الضحك والحكاية وله طيبة يمكن أن تكون ساذجة تجعله محبوبا أكثر لدى الناس وكانت ملامحه لطيفة وجذابة[2].

(أنظر الملحق رقم 01)

اشتهر الداي حسين بميوله الدينية منذ صغره ، فكان على قدر كبير من الثقافة الإسلامية وقد كان في حياته منتظما ومقتصدا في معيشته متواضعا في مظهره مقيدا بأحكام الشريعة الإسلامية، ميالا إلى القضايا الأدبية والمسائل الفقهية محبا لاستظهار القرآن[3].

2- أسرتـــــــــــه :

تعود جذور الداي حسين إلى أصول عريقة من أب تركي وأم يونانية [4] فوالده ينتمي إلى عائلة نبيلة ، عمل ضابطا في الفرقة المدفعية ، مع امتهانه لحـــرفة غسل الأموات[5]، وقد توجه الداي حسين إلى صندوقي فأتى بأمه إلى الجزائر، وقد توفيت ودفنت

---

[1]- أغسطين جال : هو صحفي كاتب ومؤرخ فرنسي، ومن الذين شاركوا في الحملة الفرنسية ضد الجزائر، ومن رجال القلم والأدب وله تآليف منها كتاب عن آبراهام ديكيني وبحريه عصره في جزأين ، وقد قابل جال أوغسطين الداي حسين عند زيارته لباريس سنة 1831 ، ينظر، أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص ص 231-233.

[2]- سفيان صغيري، المرجع السابق، ص 138.

[3]- عزيز سامح ألتر، المرجع السابق ، ص618.

[4]- علي تابليت: بحوث في تاريخ الجزائر الفترة العثمانية ،ج1، تالة، الجزائر،2014م، ص499.

[5]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي،المرجع السابق، ص 331.

ودفنت قريبا من القصبة ، تزوج الداي حسين بالجزائر من فتاة منحدرة من سلالة االرسول صلى الله عليه وسلم[1].

ويذكر الدكتور أبو القاسم سعد الله : أن أسرة الشيخ المليانى[2] بقيت محل تبجيل واحترام بعد انتقاله من تلمسان إلى مليانة الأقرب إلى العاصمة ، وتجاوزت علاقاتهم بها السياسة والدين إلى المصاهرة، حتى لا يكاد يتزوج أي من دايات الجزائر إلا من أسرة الشيخ المليانى، وكان آخرهم هو الداي حسين المخلوع سنة 1830 م[3].

والذي جذب الداي حسين للزواج من هذه الفتاة هو أصلها الشريف وليس طمعا في المال فوالدها لم يكن غنيا ، وعندما تحدث الداي عنها قال : " لقد كانت جميلة ، وأنجبت لي أطفالا ولم أحب غيرها ..."[4].

وللداي حسين ثلاث بنات لالله[5] عـــائشة ، وهي البنت الكبرى للداي وزوجها ابراهيم آغـــا ، وكانت لالله حنيفة هي البنت الثانية للداي حسين ، والتي كانت زوجة لابن الآغا يحي، وطلقت منه، ثم تزوجت سيدي مصطفى، ولها ابن يدعى سيدي حسن، وهو طفل يعتبره جده الداي حسين قرة عين له، وله بنت ثالثة وهي لالله أمينة .

أما عن إخوة الداي فنجد من خلال حواره مع الصحفي جال أوغسطين أنه ذكر اسم أخيه الأصغر فقط، هو الحاج محمد أفندي الذي كان يقيم معه[6].

3- سيرتـــــه وصفاتـــه:

---

[1]- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 262.

[2] - "**الشيخ المليانى** ": هو الشيخ الولي الصالح الزاهد العارف، العالم أبو العباس سيدي أحمد بن يوسف الراشدي نسبا والمليانى دارا ، شاذلي الطريقة ...الخ ولمعرفة المزيد ينظر،عبد المنعم القاسمي: أعلام التصوف في الجزائر من البدايات إلى الاحتلال ، دار الخليل القاسمي ، الجزائر،2006، ص ص 123-124.

[3]- أبو القاسم سعد الله: على خطى المسلمين، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص198.

[4] -أبو القاسم سعد الله :أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،المرجع السابق، ص ص 262- 263.

[5]- "**لالله** ": تطلق على النساء ذوات الرفعة ، ينظر، أبو القاسم سعد الله أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق، ص 263.

[6]- المرجع نفسه ، ص ص 262-263.

أما عن سيرة الداي حسين فقد ذكر أحمد الشريف الزهار في مذكراته أنه كان قوي النفس لا يتزعزع لعظائم الأمور ولا يتضعضع لنوائب الدهر، وأما عن سيرته في أهل البلد ، وأهل مملكته فقد سار فيهم سيرة حسنة ، لم يسرهـــا من تقـــدمه من لين الجانب وسهولة المجاب، والعفو عن الجرائم والصفح عن الزلات والكف عن الدماء والمحارم ورفع الظلمات ، وتفقد أحوال الضعفاء ، وكان تقيا محبا للصالحين[1].

ويذكر بفايفر أن حسين داي لم يكن طاغية يسلط على شعبه القمع والإرهاب ، وإنما كان رجلا نشيطا يشجع العلوم والفنون ولو كانت بدايتها ضعيفة ، ويضيف بفايفر اهتمام الداي به وبمهنته فيقول : "...كان الداي الذي لم يكن له طبيب خاص يستشيرني إما بواسطة الوزير أو أحد من خدامه كلما حلت به وعكة وكان يرغب في رؤيتي ، ولكن قوانين اللباقة لم تسمح له بذلك " ويقول أيضا :" أحضر لي الوزير بأمر من الداي صيدلية صغيرة وآلات الجراحة من باريس ..." [2].

أما عزيز سامح ألتر فيقول أنه اشتهر بقوة شخصيته ومتانته فعالا وقاسيا في إجراءاته وإصدار أوامره ، فقد عزل عدة أمراء صناجق بعد محاسبتهم محاسبة عسيرة وعادلة ولكن دون قتلهم[3] في حين يصفه شالر الذي عاصره أيضا: " وقد كان كثير الدعابة ومرح المزاج بحيث أنه كان يضحك من مخاوفه ويصفها بأنها مخاوف أطفال" [4] فلقد كان رجلا متمتعا بنزاهة كبيرة حائزا على معارف واسعة [5] يهوى المطالعة فقد وجد

---

[1]– أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 176.

[2]– سيمون بفايفر: مذكرات جزائرية عشية الاحتلال ، ترجمة وتعليق : أبو العيد دودو ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص 34.

[3]– عزيز سامح ألتر، المرجع السابق ، ص 618.

[4]– وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824، ترجمة: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982، ص 217.

[5]– محمد محمود باشا : الاستيلاء على إيالة الجزائر أو ذريعة المروحة، ترجمة عزيز نعمان، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر ،2005، ص 21.

أنه استعار مجموعة مخطوطات عربية من المكتبة الملكية بباريس[1] وكان معروفا عن الداي وفاؤه بعهوده وإخلاصه لوعده والدليل ما قاله حمدان خوجة عنه :" فلا أظن أحدا يستطيع أن يتهمه بالجشع فوفاؤه بعهوده شيء معروف في أوربا ، فلم يتهم بنقض عهوده سواء مع الدول القوية منها أو الضعيفة[2].

أما الصحفي أغسطين الذي حاور الداي عند زيارته لباريس سنة 1830م ، فيدلي برأيه بقوله : " ...إنه من الصعب على أبناء جلدتي أن يصدقوا أن العمامة تستطيع أن تخفي غير عقل جاهل وغليظ، لأن أغلبهم لا يعرف عن التركي إلا أنه شخص قاس وشرير ...إن حسين كما عرفته سيظهر لهم أنه اختراع ولن يصدقوا كلمة من ذلك، ولكني أشهد مع ذلك أنني لم أتأثر بلقاء سريع أولي، إنني متأكد الآن من ذلك إذ أنني منذ زيارة التعارف للداي تشرفت برؤيته كثيرا ، وقد درسته بعناية، وأحكم عليه اليوم حكما لصالحه، إنه رجل يوحي لكل من يعرفه بالعطف الكبير ..." [3].

كما استبعد حمدان خوجة كونه فظا فقال : "إن من يعرفه لا يمكن أن يتهمه بالخشونة "[4] والملاحظ من شهادات بعض هؤلاء المؤرخين ممن عاصروه وعرفوه عن قرب أنه يتصف بأخلاق نبيلة وأنه ذو سيرة حسنة على عكس بعضهم الآخر ممن أجحف كثيرا في حقه، وحمله مسؤولية السقوط والانهيار لاحقا .

ثانيا: أهم وظائف الداي وتوليه الحكم في الجزائر

1-أهم المناصب التي تقلدها قبل حكمه للجزائر:

---

[1]- علي تابليت : بحوث في تاريخ الجزائر، المرجع السابق،ص 501.

[2]- عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1990، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر،الجزائر،2010، ص 41.

[3]- أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء، المرجع السابق ، ص ص 244-245.

[4]- حمدان بن عثمان خوجة: المرآة ، تقديم وتعليق وتحقيق : محمد العربي الزبيري، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ، الجزائر،2005، ص 143.

أ- **في اسطنبول** : عندما بلغ حسين سن الرابعة والعشرين من عمره انتقل إلى اسطنبول والتحق بإحدى المدارس العسكرية وانخرط في سلك المدفعية مدة ثلاث سنوات[1] تلقى خلالها تكوينا أهله لأن يصبح من كبار رجال المدفعية في الجيش العثماني[2].

تلقى معلوماته الحربية بمدرسة البارون دي طوط [3] باسطنبول والى جانب نشاطه هذا مارس تجارة التبغ ، وتعامل في ذلك مع البنادقة .

ب- في الجزائر:

بعد ثلاث سنوات قضاها حسين في اسطنبول توجه الى الجزائر سنة 1795 [4] جاء مع أخيه فعمل صيادا للسمك[5] ، ثم أصبح أحد جنود الحامية العثمانية بالجزائر[6] ، مارس مارس عدة وظائف إدارية قبل توليه السلطة فهو من الدايات القلائل الذين تدرجوا في شؤون الحكم ، ويبدو أنه تمتع بتجربة غنية وثقافة عامة بأحوال العصر[7].

ونظرا لقوة شخصيته ترقى بسرعة من جندي في سلك الأوجاق إلى عضو بالديوان واشتهر حسين باشا باعتداله في طموحاته نحو تبوء المناصب السامية غير متشرف لها كثيرا[8]، شغل عدة مناصب في عهد عمر باشا [1] ، إذ منحه لقب الخوجة [2] كما أعطاه

---

[1]- فتيحة صحـــراوي: الجزائر في عهد الداي حسين1818-1830، مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعـــاصر ، جامعة الجزائر 02 ،2010-2011، ص ص 46-47.

[2]- أبو القاسم سعد الله : أبحاث وآراء المرجع السابق ، ص244.

[3]- هو مجرى الأصل ولد بفرنسا سنة 1145هـ-1733م ، استعمل كمستخدم في سفارة فرنسا باسطنبول ثم عين قنصلا لها بالقرم سنة 1767 ، ثم دخل في خدمة الدولة العثمانية فاستعمله السلطان مصطفى الثالث في إصلاح المدفعية وتحصين مضيق الداردنيل ، كلف بإنشاء مدرستين حربيتين إحداهما لتخريج الضباط الطبجية والثانية لتهيئة ضباط البحرية ومنهم حسين باشا ، ينظر، عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ، المرجع السابق، ص 331.

[4]- محمد السعيد قاصري، المرجع السابق ، ص ص 209-210.

[5]- عزيز سامح ألتر، المرجع السابق ، ص 616.

[6]- أحـــمد مسعودي: الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792-1830، دار الخليـــل، الجـــزائر ، 2013م ، ص 21.

[7]- حمدان خوجة ، المصدر السابق ،ص 174.

[8]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، المرجع السابق ، ص332.

حق إدارة كل أملاك الدولة وصار أمين سره واكتسب ثقته ، ولما أنهى وظيفته العسكرية أكمل مهنته في التجارة ونجح فيها نجاحا باهرا فأصبح غنيا في مدة قصيرة، وقد نسب إليه الداي مهنة كاتب الإيالة فاكتسب الاحترام من طرف الرعية بفضل أخلاقه العالية ومهنيته الرفيعة[3].

بعد ذلك أصبح حسين خوجة إماما أي أستاذ في الشؤون الدينية ، وقد منحته هذه الوظيفة نفوذا كبيرا تمكن خلالها من ربط علاقات وطيدة مع السكان سواء مصاهرة أو صداقة مع أهل الحضر وأهل الريف ، واشتغل أيضا بوظيفة مير آخور AKHOR(قائد الفرسان)وله تعيين وزاري يكاد يرقى إلى وظيفة الآغا أو (وزير الحربية) وهي درجة سامية مهمته قيادة وحدات الفرسان، كما مارس الداي حسين مهنة الكتابة في مخزن الزرع بدار الإمارة [4]، وكان آخر منصب تولاه قبل حكمه للجزائر هو خوجة الخيل.[5]

وهكذا كان لحسين سلطة كبيرة حقيقية تساندها سمعة جيدة ، ومعارف واسعة، أي شريف النفس كريمها ،ولا أحد من البلاط اشتكى ، وبعد كل هذا " لا أعتقد أن هناك من يستطيع اتهامه بالطمع " [6].

2- اعتلاء الداي حسين سدة الحكم بالجزائر:

---

[1]- "**عمر باشا** ": تولى الحكم سنة 1815م ، وقتل سنة 1817 ويسميه الداي حسين بمعلمه وحاميه، ويقال أن مقتل عمر باشا يعود إلى نجاح الحملة الانجليزية ضد الجزائر في 1816م ليخلفه علي خوجة فيما بعد ينظر: أبو القاسم سعد الله أبحاث وآراء ، المرجع السابق ، 244.

[2]- "**الخوجة**" : تعني المعلم وهي تسمية تدل على الرجل الطي له علاقة بالعلم ، ينظر، المرجع نفسه، ص 246.

[3]- ماري مالز باتريك:سلاطين بني عثمان ، ط1، مطبعة عز الدين للطباعة والنشر، الإسكندرية ،1986 م ، ص246.

[4] - عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، المرجع السابق ، ص 331.

[5]- "**خوجة الخيل**" : مكلف بالجباية والمرافق العامة التابعة للدولة .ينظر، عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص104.

[6]- حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 174.

يقال أنه كانت هناك محاولة لتعيين حسين خوجة خلفا للداي عمر باشا، لكن علي خوجة استولى على مقاليد الحكم[1]، وبما أن الداي حسين قبل حكمه للجزائر كان محل ثقة وتقدير كبيرين من السكان، لأنه كان يمدهم بالنصائح حول إدارة أملاكهم ، وأفضل الطرق لتوظيف أموالهم [2] .

ولأنه أيضا كان محل ثقة لدى الداي علي خوجة ، ونظرا للمكانة التي حضي بها عنده أوصى بالولاية له [3].

لم يكن حسين في القصبة عندما توفي علي خوجة وبقي خبر موته مخفيا لعدة ساعات في المدينة ، ولم يعلن عنه إلا بعد نزول حسين من القصر ، حيث قام مصطفى بن الشيخ بن مالك صهر الداي علي خوجة بالذهاب الى حسين في مقر إدارته وإبلاغه بخبر وفاة الداي حيث استدعاه أعضاء الديوان بعد فتحهم للوصية ، وكم كانت دهشته عظيمة فهو لم يكن ينتظر هذه الإشارة المميزة له من حاكم تختلف أفكاره أساسا عن أفكاره وأول رد فعل له هو الرفض قائلا : " إن اختيار سيدنا علي شرفني كثيرا، ولكني بكل تواضع لا أستحق ذلك، وهناك أشخاص في الديوان أكثر جدارة مني بتولي هذه المسؤولية ، فسموا واحدا منهم وسأكون خادمة المطيع " ولكن الديوان أصر ولم يعد باستطاعته أن يرفض[4].

ويؤكد ذلك حمدان خوجة الجزائر بأن الداي حسين تولى الحكم مرغما سنة 1818م [5]، بعد انتخابه من طرف الرعية بالإجماع فبايعه الوزراء والأعيان والعلماء والأشراف

---

[1]– فتيحة صحراوي، المرجع السابق، ص ص 52–53.

[2]– أبو القاسم سعد الله :أبحاث وآراء ، المرجع السابق ، ص 246.

[3] – الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص141.

[4] – أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص248.

[5] – حمدان خوجة ، المصدر السابق، ص 184.

وشاع الخبر بين الناس فاستحسنوه وعمت الفرحة مدينة الجزائر ، وكان ذلك في الفاتح من مارس 1818م [1].

تم بعد ذلك إرسال وفد إلى الباب العالي يحمل خطاب التولية إلى السلطان العثماني محمود الثاني (1808-1839م) مع الهدايا التقليدية المعتادة وبعدما تمت الموافقة على التعيين ، عاد الوفد إلى الجزائر حاملين فرمان التولية والخلعة وأقيمت الأفراح في الجزائر ونال ذلك رضا الناس ، وبـــهذا التعيين الرسمي بـــاشر الداي مهامه على رأس السلطة العثمانية الحاكمة في الجزائر [2].

والجزائر في هذه الفترة كانت في أشد الحاجة إلى مثل هذه الشخصيات التي لها من الأخلاق والصفات وحسن التدبير ما يؤهلها لتولي المسؤولية، في ظل دايات عرفوا بأخلاق سيئة، بالإضافة إلى عجزهم وعدم مقدرتهم على تسيير شؤون الإيالة .

إن شخصية الداي حسين كانت ولا تزال محل جدل واسع واختلاف بين الكتاب والمؤرخين لأن فترة حكمه تعتبر مرحلة حاسمة فصلت ما بين الحكم العثماني والاحتلال الفرنسي للجزائر.

[1] – ماري مالز باتريك، المرجع السابق ، ص246.

[2]– عزيز سامح ألتر، المرجع السابق ، ص 618.

الفصل الثاني

سياسة الداي حسين وأهم إنجازاته بعد تولية الحكم

(1818-1830)

المبحث الأول: إصلاحـــــــات الـــــــــداي حسين

المبحث الثاني : سياسة الداي حسين وعلاقات الجزائر الخارجية

عندما تسلم الداي حسين زمام الأمور بالجزائر في شهر مارس 1818م وتقلد منصبه محاكم للإيالة وجدها تتخبط في مشاكل وفوضى عارمة على جميع الأصعدة ورثها عن الحكام السابقين ، فحاول إصلاح وتغيير ما يمكن تغييره بإتباعه سياسة مغايرة على أمل الخروج من هذه الأزمة وإعادة الأمور إلى نصابها، فعمل جاهدا خلال مدة حكمه على تنظيم أمور الدولة والسهر على إقرار النظام، وتسيير شؤون البلاد من مقر إقامته الدائم بحصن القصبة.

المبحث الأول : إصلاحات الداي حسين

- الإداريـــــــة:

للإلمام بالجوانب السياسية لابد من دراسة نظام الحكم والجهاز الإداري.

لقد اختلف المؤرخون حول تحديد طبيعة نظام الحكم العثماني للإيالة الجزائرية فهناك من يرى أنها كانت جمهورية عسكرية والبعض الآخر أنها كانت مملكة والواقع أن نظام الحكم لم يكن جمهوريا ولا ملكيا إنما كان نظام من نوع خاص أهم صفاته أنه كان يجمع بين الصبغة المدنية و العسكرية [1] كون الداي يلجأ إلى العلماء لحل المشاكل العويصة ولا يستطيع مخـــالفتهم ، أما الصبغة العسكرية فتتمثل في الديوان الذي كان يعين الداي أو يعزله، وهذا ما سنتطرق إليه من خلال استعراض مختلف الأجهزة الإدارية التي تشرف على تسيير أمور وشؤون الإيالة.

أ/ الـــــــداي: هو قائد القيادة باللغة التركية [2]، ويتم تعيينه عن طريق إجراء الانتخابات في حالة ما إذا توفي الداي على سريره أو قتل وهو ما حدث كثيرا ، فقد كان الدايات في بادئ الأمر من رجال رياس البحر ولكنهم فقدوا مكانتهم بعد استرجاع طائفة الانكشارية لمكانتهم ونفوذهم في السلطة فأصبح الداي ينتخب من بينهم ، ويمارس من خلالها سلطته بشكل شبه مطلق ويخضع لسلطة الانكشارية رغم كل الصلاحيات والمزايا التي يتمتع بها.[3]

---

[1]– حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق ، ص 127.

[2]– محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تقديم المهدي البوعبدلي، الشركة الوطنية للنشرو التوزيع ، الجزائر، 2004 ، ص 89.

[3]– الغالي القربي: الثورات الشعبية أثناء الحكم التركي، جامعة دمشق ، سوريا ، 1985 ، ص 41.

كان الداي يتمتع بسلطات محدودة وصلاحيات جرى تحديدها من قبل هيئة الأوجاق (ضباط الميليشيا التركية) الموجودين في مجلس الدولة ، وكان في عهدته السهر على تطبيق القوانين المدنية والعسكرية والإشراف على حصون المدينة وتنظيم الجيوش ومراسلة القبائل المختلفة قصد تهدئتهم والمحافظة على أمنهم وحماية تلك القبائل من الظلم ، والبحث عن السبل الكفيلة لتحقيق ازدهارها في ظل السلام والمحبة بعيدا عن مخاطر الحروب ، ومن صلاحياته أيضا تعيين الوزراء وغيرهم من أعضاء حاشيته والإشراف على شؤون المالية وتنظيم إدارتها على أحسن ما يرام[1] ، كما أنه يفاوض الدول الأجنبية ويبرم الاتفاقيات الدولية ويعلن الحرب ويعقد معاهدات السلام.[2]

ب/الديـــوان: إن عبارة الديوان ذات أصل فارسي، ومنذ بداية السلطة العثمانية كان الديوان هو المؤسسة التي يجتمع فيها حكام الدولة برئاسة السلطان، لكن بدأ هذا الديوان يفقد أهميته في القرن 18م حيث بدأ حكام الولايات ومجتمعاتها تحكم نفسها بنفسها.[3]

أما عن إيالة الجزائر فيعد الديوان أحد ركائز الحكم العثماني الذي تبنته على أساس أنها جزء من الإمبراطورية العثمانية[4]، وهو بمثابة هيأة عليا تتكون من قواد الجيش الذين يبلغ عددهم 60 يجتمعون كل يوم في محل مخصص لمداولاتهم للاطلاع على الأعمال الإدارية ومراقبة الحكومة[5]، ويسمى رئيس الديوان "آغا العسكر" ولا تدوم مهمته سوى شهرين ويتولى الرئاسة كل عضو بالتناوب وحسب الأقدمية، وإذا وجـــد خلاف بينهم يكون الفصل بـــأغلبية الأصـــــوات[6] .

---

[1]– أحمد السليماني: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، ص ص 19–20.

[2]– عمار عمورة : موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 100.

[3] – ألبير أورتايلي: إعادة استكشاف العثمانيين ، ترجمة: بسام شيحا ، الدار العربية للعلوم، بيروت ، 2012م ، ص ص 164,159.

[4]– رجاء رهيوي: دايات الجزائر صور وأبعاد (1671–1830م) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2007–2008م، ص 85.

[5]– حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق ، ص 83.

[6]– عبد الرحمان بن أشنهو : الدولة الجزائرية في 1830 مؤسساتها في عهد الأمير عبد القادر، ترجمة نور الدين لعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، الجزائر، 2013م ، ص 21.

والديوان ينقسم إلى قسمين : الديوان الصغير (الخاص) ، والديوان الكبير (العام).

1/ الديوان الصغير : أو مجلس الحكومة وهو مكون من 5 وزراء إضافة إلى الداي وهم :

الخزناجي:هو المختص بالإشراف على الخزينة ، فقد أوكل إليه مهمة حراستها وإيداع مصادر دخل الدولة بها مع الإشراف على وجوه الإنفاق المختلفة كدفع أجور الجند ، ويباشر مهامه المالية بحضور الداي وأعضاء الديوان.[1]

آغا العرب: هو قائد الجيش البري وفرقة الانكشارية (الصبايحية) والعناصر التابعة له من وحدات الخيالة والمتطوعين الذين هم عبارة عن عسكريين يتمركزون خارج مدينة الجزائر[2]، حيث يقوم بدفع رواتب الجند وتوفير المؤونة لهم[3].

خوجة الخيل: هو الرجل الثالث في الحكومة الجزائرية [4] وله صلاحيات إدارة أملاك الدولة ومنها الخيل التابعة للبايلك التي اشتق اسمه منها [5] ويعتبر المسؤول الأول عن جمع الضرائب وتمويل موظفي الدولة بالمواد الغذائية كما تقوم بدور الوسيط بين الحكومة والقبائل خاصة قبائل المخزن.[6]

وكيل الحرج : هو بمـــثابة وزير البحـــــرية يهتم بكل ماله علاقة بالبحر من شؤون القراصنة كالأسرى والجمارك،وصناعة السفن وتحصين الأبراج.[7]

كما يشرف على توزيع الغنائم التي يتم تحصيلها من الحملات العسكرية والجهاد البحري ومن ضمن صلاحياته أيضا القيام بالمهام السياسية والإشراف على العلاقات الخارجية والدولية،

---

[1]Lacques Fhilipe Lauguier de tassy Histoire du royau d'Alger, éd lousel , Paris , 1725 , p 228

[2]– عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 66.

[3]– محمد بن ميمون الجزائري ، المصدر السابق ، ص35.

[4]–أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص 45.

[5] –أحمد بحري: الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية ، ج1، دار الكفاية، الجزائر،2013م ، ص 304.

[6]– أبو القاسم سعد الله : محاضرات في تاريخ الجزائر – بدابة الاحتلال ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982 ، ص 50.

[7] أحمد بحري : المرجع نفسه ، ص 305

وهو بذلك يتقلد منصب وزير البحرية والخارجية في آن واحد.[1]

بيت المالجي : هو موظف حكومي سامي يعين بتفويض مباشر من الداي، وتتمثل مهمته في الإشراف على بيت المال[2]، كما يشرف على شؤون الأملاك والثروات التي تعود وتؤول إلى خزينة الدولة مباشرة بعد التأكد من عدم ملكيتها لأصحابها[3].

الديوان الكبير : يجلس فيه كبار مسؤولي الإنكشارية ، إضافة إلى الداي والمفتي والقاضي ، وجميع الكتاب (المكتابجي أو المقطعجي)، والباش دفترجي، ووكيل الحرج الصغير، وأخيرا الرقمنجي أو خوجة العشور[4]، وحين اجتماع الديوان لا يسمح أن يحمل السلاح داخل الديوان مهما كان نوعه، ما عدا الحراس، وكان عقاب الإخلال بنظام المجلس هو الموت ولكن حرية التعبير داخل الديوان مضمونة لأي من الأعضاء.

وقد قسمت البلاد في العهد العثماني إلى أربعة مقاطعات، ويعود هذا التقسيم إلى عهد حسن باشا خير الدين، والذي ظل قائما دون تغيير جوهري إلى نهاية العهد التركي وهي: دار السلطان، وبايلك التيطري، بايلك الشرق، وبايلك الغرب.

(انظر الملحق رقم 02).

دار السلطان: تضم المنطقة السهلية الواقعة بين البحر والأطلس التلي[5] ، وتشمل خمسة مدن جزائرية هي: الجزائر، البليدة ، القليعة ، شرشال ودلس وهي المناطق التابعة مباشرة للداي[6]، مركزها الجزائر العاصمة.

بايـــــلك التيطري : يقع في جنوب العاصمة وهو أصغر مقاطعة من حيث المساحة في القطر الجزائري تأسس سنة 1540م وعاصمته المدية وهو الأكثـــــر ارتبـــاطا بالسلطـــة المركزية

---

[1] –سفيان صغيري، المرجع السابق، ص 52.

[2]– احمد السليماني، المرجع السابق ، ص 27.

[3] –سفيان صغيري , المرجع نفسه ، ص ص 52، 55.

[4]–جون باتيست وولف : الجـــزائر وأوروبا (1500–1830) ، ترجمة أبو القاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للكتـــاب ، الجزائر، 1986، ص 128.

[5]– صالح عباد، المرجع السابق، ص 429

[6]– فـــاطمة الزهراء سيـــدهم: العلاقات الجزائرية الفرنسية ما بين 1790–1830، دار كوكب العلوم، الجـــزائر، 2013م، ص 19.

وتم اتخاذ المدية عاصمة له سنة 1773.[1]

بايلك الشرق: هو الأكبر مساحة وعاصمته قسنطينة [2] إذ يمتد على رقعة شاسعة من شواطئ البحر شمالا إلى صحراء الزيبان جنوبا، ومن الحدود التونسية شرقا إلى بلاد القبائل غربا، وكان أول باي يحكمه هو رمضان تشولاق (1567-1574م)[3] وقد تأسس هذا البايلك سنة 1567م ويعتبر من أهم الأقاليم سواء من حيث عمقه الجنوبي أو مساحته ، أو ثرواته.[4]

بايلك الغرب: تأسس سنة 1563م ، كانت عاصمته مازونة حتى سنة 1710م ، ثم تحولت إلى معسكر ، وعندما استرجعت مدينة وهران من الاسبان في سنة 1792م صارت هي عاصمة البايلك، ويمتد من الحدود المغربية غربا إلى ولاية التيطري شرقا، ومن البحر شمالا إلى الصحراء جنوبا ويأتي هذا البايلك بعد بايلك الشرق من ناحية المساحة.[5]

أما على مستوى الإدارة المحلية فقد قسم كل بايلك إلى أوطان وكل وطن قسم بدوره إلى دواوير وقبائل[6] أو مشايخ وتتمثل هيئة موظفي البايلك فيما يلي :

البـــاي: هو لقب أطلقه الأتراك على الوالي أو حاكم ناحية من نواحي البلاد الجزائرية أو بايلك من البايلكات ومعناه قائد القياد، يباشر سلطته المطلقة بتفويض من الداي مهمته الرسمية تقديم الدنوش الكبرى[7] للداي كل ثلاث سنوات، وأيضا تعيين المسؤولين وتنصيبهم وتسيير شؤون المقاطعة والإشراف على القوات العسكرية ، وجمع أجور الحاميات العسكرية المتواجدة بالبايلك

---

[1]- محمد مختار: مدينة المدية عبر العصور في تاريخ المدن الثلاث (المدية ، مليانة ، الجزائر) ، إعداد وتعليق ودراسة عبد الرحمان بن محمد ، الجيلالي ، الجزائر ، 1972 ، ص 83.

[2]-عثمان سعدي : الجزائر في التاريخ ، دار الأمة ، الجزائر ، 2013 ، ص 418 .

[3]-عبد العزيز فيلالي: مدينة قسنطينة – دراسة التطور التاريخي والبيئة الطبيعية ، دار البعـــث ، الجـــزائر ، 1984 ، ص ص 79، 82.

[4]-سفيان صغيري ، المرجع السابق ، ص 63 .

[5]- عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 63.

[6]- عمار هلال : أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962 ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر ، 1995م ، ص 17.

[7]-"**الدنوش الكبرى**": يقدمها الباي للداي كل 3 سنوات ، وهي عبارة عن خاصية تتكون من ثلاث آلاف فارس من القبائل الحليفة ، وعلى رأس كل قافلة ثمانين بغـــلا. ينظر، حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر، المرجـــــع السابق ، ص 149.

وجمع الضرائب من الأرياف..الخ وكان ينوب الباي في مهامه الخليفة.[1]

الخليفة : وهو بمثابة نائب الباي يأخذ مكانة في رحلة الدنوش الصغرى[2] التي تقدم للداي كل سنة في فصلي الخريف والربيع ، كما أنه يدير شؤون الأوطان خارج مراكز البايلك، يساعد الباي في جمع الضرائب ، وإخضاع السكان.[3]

القائـــد: جمع قياد وهم مجموعة من الموظفين الصغار داخل الجهاز الإداري، تنحصر مهمتهم في الإشراف على شؤون الأوطان والبوادي[4].

الشيـــخ: ويعين من أبناء القرية أو القبيلة[5]، ويخضع لسلطة القائد، ويتم اختيار شيخ البلد أو القبيلة من بين وجهاء مدينة الجزائر، ويكون دوما من أصل عربي، يقوم بالتحكم في قبيلته ويحرص على خلق التأييد والدعم للسلطة[6].

ومن خلال ما ذكرناه فقد قدمنا لمحة مختصرة عن الوضعية الإدارية بالجزائر بشقيها الإقليمي والمحلي، والآن نتناول بالدراسة أهم الإصلاحات أو التغييرات التي أحدثها الداي حسين على مستوى الأجهزة الإدارية.

1- تنظيمات الداي حسين الإدارية :

من بين الأعمال التي باشرها الداي حسين بعد توليه حكم الإيالة هي محاولته تنظيم الإدارة وإصلاحها لإعادة الأمور إلى نصابها،وأول إجراء قام به :

- تغيير بعض المناصب الإدارية على مستوى كل الأقاليم والبايلكات في الجزائر، وذلك بعزل بعض المسؤولين وتولية اداريين جدد، فقام بعزل أغلب الوزراء الذين كانوا في عهد الداي علـــي

---

[1] حنيفي هلايلي،أوراق في تاريخ الجزائر، المرجع السابق ، ص 147.

[2] -"**الدنوش الصغرى**"هي عبارة عن ضريبة إضافية يقدمها الخليفة للداي كل ستة أشهر وهي تتكون من المصنوعات المحلية كالحياك والبرانس والجلود ، بالإضافة إلى قطعان الخيل والمواشي والجمال وكميات من الأطعمة كالعسل ينظر، المرجع نفسه، ص 149.

[3] -سفيان صغيري, المرجع السابق ، ص 67.

[4]-احمد السليماني ، المرجع السابق ، ص 31.

[5]-عثمان سعدي ، المرجع السابق ، ص 418.

[6]-عمار بوحوش، المرجع السابق ، ص 70.

خوجة[1]، كما قام بإلغاء جميع الأوامر التي صدرت في عهد الداي السابق[2].

– وعلى مستوى دار السلطان قام الداي بعزل الخزناجي، وكان رجلا مسنا وولى مكانه أحمد رايس الزمرل، وكان قبطانا بباب الجهاد ، كما عزل الآغا ونفاه إلى مليانة ، وولى مكانه القائد يحي وعين خوجة الخيل خليل خوجة ، وعزل وكيل الحرج وبيت المال وعين غيرهم ، كما عزل وكيلي بيت الإمارة ، وعزل بعض الكتاب وولى غيرهم[3].

– أما على مستوى بايلك الشرق فقد عرف هذا الإقليم نوعا من الفوضى وعدم الاستقرار فقام الداي بعزل الباي المملوك،أو كما يسميه عزيز سامح ألتر بأحمد بك سنة 1818م وعين مكانه محمد الميلي(1818–1819م) ونظرا لاتصاف حكمه بالجور والظلم، وأخذ أموال الناس بالباطل عزله الداي وعين مكانه ابراهيم باي، والذي دام حكمه مدة قصيرة ولأنه فشل في تسيير أمور البايلك عزله وعين مكانه الباي المملوك للمرة الثانية سنة 1820م بعدما أخرجه من السجن، وبعد تسلمه المنصب ألقى القبض على ابراهيم باي وقتله، ولا يعرف إن كان قد قتله بأمر من الداي أم لا[4]، لكن بعد سنتين من تولية الباي المملوك عزله الداي لمخالفته في الخروج الخروج إلى الصحراء، وعين مكانه الباي ابراهيم الكريتلي(1822–1824م)[5]، فكان من أصحاب الخبرة الإدارية وذا سيرة حسنة، لكن الداي حسين قام بعزله سنة 1824م بعد استماعه لدسائس المحتالين ضده ، وعين مكانه الباي محمد مانامامي (1824–1826م) فكان هذا الرجل منافقا سيء الطباع ، وعديم الأخلاق إذ قام بإفراغ خزينة البايلك من الأموال وأوقعه في عجز مالي كبير، وبقيت الانكشارية بدون رواتب فسادت الاضطرابات والفوضى في قسنطينة فعزله الداي ووضعه في السجن[6]ولم يتمكن أحد من تهدئة الوضع إلا بعد تولي الحاج أحمد باي باي سنة 1826م ودام حكمه إلى 1837م.

---

[1] –أبو العيد دودو، المرجع السابق، ص 73.

[2]– عزيز سامح ألتر، المرجع السابق ، ص 618.

[3]– أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص 142.

[4]– عزيز سامح ألتر، المرجع السابق ، ص ص 618–619.

[5]– فتيحة صحراوي، المرجع السابق ، ص 59.

[6]– ناصر الدين سعيدوني، معجم مشاهير المغاربة، المرجع السابق ، ص 157

– وبخصوص بايلك التيطري فقد حكمه سنة 1818م الباي مصطفى وبعد مدة لم تتجاوز الستة أشهر عزله الداي، ليخلفه الباي مصطفى بومرزاق سنة 1819م ، وبقي في منصبه حتى نهاية الحكم العثماني بالجزائر.

– أما بايلك الغرب فقد حكمه خلال فترة الداي حسين بايا واحدا هو الباي حسن (1817–1831م) ولذلك عرف هذا البايلك نوعا من الاستقرار السياسي[1].

كل هذه التغييرات التي أجراها الداي حسين أعطى من خلالها هيبة للدولة وجعل أجهزة الإدارة ذات فعالية واستقرار في أواخر عهده.

2– انجازات الداي حسين العسكرية :

عند اعتلاء الداي حسين للحكم وجد الجيش الجزائري في حالة ضعف لعوامل داخلية وخارجية ، فأولى عناية بفرق الوجاق وأبطل شتى الإجراءات العنيفة التي كان أسلافه يعاملون بها فرقة الانكشارية ، كما أصدر عفوا عاما عن المساجين السياسيين وأسرى الحرب.[2]

ويصفه لنا "أرجمنت كوران" في كتابه بأنه رغم كونه شديدا في إجراءاته إلا أنه لم يكن سافك دم ، ولكنه كان عنيدا[3].

ولقد سمحت هذه السياسة للداي حسين بأن يتحكم في الجيش عن طريق قواده المخلصين بمقره بالقصبة التي لم يغادرها إلا نادرا.

وكان تحت حماية جيش من زواوة لأنه تعرض لمحاولة اغتيال من طرف خصومه ومناوئيه مرتين فأنجاه الله منها، وهو مادفعه إلى إعداد جيش نظامي جديد يتكون من جنود زواوة[4] الذين الذين ينحدرون من قبائل جرجرة وهم من الأهالي العرب[5].

ومما يؤكد اهتمام الداي حسين بتدعيم قوة الجزائر العسكرية سعيه لدى اسطنبول بإرسال طلبات للباب العالي بغرض تزويده بالسفن والعتاد مع السماح له بتجنيد الجيش الإنكشاري من

---

[1]– فتيحة صحراوي ، المرجع السابق ، ص ص 60–61.

[2]– ناصر الدين سعيدوني ،معجم مشاهير المغاربة، المرجع السابق ، ص 157.

[3]– أرجمنت كوران ، المرجع السابق ، ص 33.

[4]– عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، المرجع السابق ، ص 333.

[5]صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 486.

الأناضول في الجيش الجزائري وإرسال المهندسين في صناعة الأسلحة[1]كما قام بإتمام بناء المركب البحري الذي كان يعده الداي علي خوجة قبل وفاته[2]، وأخذ في ترقية عدد وحدات الأسطول بحيث بلغت 70 قطعة حربية [3]، وقدرت قوة الأسطول الجزائري سنة 1825م بأربعة عشر سفينة مجهزة بـ366 مدفعا وخمسة وثلاثون زورقا حربيا وغيرهم من المعدات الحربية[4]، ويذكر سعيدوني أنه في عام 1827م أصبح عدد السفن العاملة في الأسطول الجزائري 16 سفينة مسلحة بـ398 مدفعا[5].

– إقرار الأمن وفرض سلطة الدولة فعمل جاهدا على وضع حد للعديد من حركات التمرد والعصيان بمختلف جهات البلاد، وقد تمكن بعد حملات متكررة من استئصال شائبة هذا النزاع فأزال الخلاف وقضى على المشوشين.[6]

– تصدى في الجهات الشرقية لتمرد قبائل الأوراس والنمامشة سنة 1818م عن طريق حملة نظمها شاكر باي، ووادي سوف وتمكن بعد ثلاث سنوات من 1819–1822م من إخضاعها لفترة قصيرة وعندما عادت للتمرد ثانية في 1823م[7] كثف جهوده العسكرية التي تكللت بالنجاح بالنجاح ، وبذلك تمكن من إخضاع الجهات الشرقية مع حلول سنة 1826م.

وفي الجهات الجبلية الوسطى بمناطق القبائل استطاع القائد يحي آغا[8] من قمع تمرد قبائل جرجرة فأذعن المتمردون للسلطة في 1820 بعدها تحول لمنطقة الساحل وبجاية وقلعة بني عباس وتمكن من إخضاع قبائلها المتمردة بعد حملات متكررة (1823–1826م).

---

[1]– أندري برنيان (وآخرون) : الجزائر بين الماضي والحاضر، ترجمة اسطنبولي رابح ومنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1984م ، ص 176.

[2]– علي خلاصي : الجيش الجزائري في العصر الحديث ، دار الحضارة ، الجزائر ، 2007 ، ص 228.

[3]–عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، المرجع السابق ، ص 333.

[4]– وليام شالر ، المصدر السابق ، ص ص 69–70.

[5]–ناصر الدين سعيدوني : ورقات جزائرية ،المرجع السابق ، ص 38.

[6] – ناصر الدين سعيدوني :معجم مشاهير المغاربة، المرجع السابق ، ص 158.

[7]–أرزقي شويتام : نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره ، المرجع السابق ، ص 36.

[8]– "**يحي آغـا** ": أكبر قائد عسكري عرفته الإيالة في عهد الآغـــاوات والدايات ولمعرفة المزيد ينظر ، حـــمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 184.

– وفي الجنوب شن الباي محمد باي قسنطينة حملة على ميزاب سنة 1818م وتولى الباي مصطفى بومزراق مهمة إخضاع القبائل البدوية الممتنعة بالهضاب مثل أولاد مختار، الشراقة فتمكن من إخضاعها وإعادتها للطاعة سنة 1826م[1]، كما تصدى لانتفاضة وادي سوف سنة 1824م[2].

– أما عن الجهات الغربية فقد استطاع حسن باي وهران والآغا يحي أن يكسرا شوكة أتباع الطريقة التيجانية والتي كان مقرها بعين ماضي بزعامة محمد الكبير، ونظرا لخطورة هذه الثورة ولكثرة أتباعها في الصحراء قرر الداي حسين إخمادها ، وتوالت الحملات العسكرية على مقرها إلى غاية سنة 1827م ، مما اضطرها إلى إعلان الخضوع للسلطة المركزية بالجزائر.[3]

وتعتبر جهوده في هذا الجانب انجازا مهما فشل في تحقيقه من سبقوه والدليل أنه عندما تولى أمور الحكم وجد الحكومة تتخبط في فوضى يصعب وصفها ، وكانت هناك تجاوزات قديمة وجدت منذ سنوات عديدة.

3- إنجازات الداي حسين الاقتصادية :

أ/ في المجـــال الزراعي :

حاول الداي حسين تحسين الإنتاج وتطويره فكلف وزيره للحربية الآغا يحي أن يعمل على استقرار السكان وتشجيعهم على خدمة الأرض، فجعل من الأراضي التابعة للدولة مزارعا خصص لخدمتها أمهر العمال، وقد نجح في تحسين أنواع جيدة من المزروعات[4]، لكن استغلالها كان محدودا وبطريقة وأساليب تقليدية مما انعكس سلبا على المردود الفلاحي.

ب/ في المجال الصناعي :

اهتم الداي بالصناعة الحربية وهذا ما تؤكده الرسائل التي بعث بها الداي إلى الباب العالي في محاولة منه لإعادة تجهيز مصنع سبك المدافع ، أو ما يعرف عند الجزائريين بدار النحاس

---

[1] – ناصر الدين سعيدوني ،معجم مشاهير المغاربة، المرجع السابق ، ص 158.

[2]– أرزقي شويتام ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر، المرجع السابق ، ص 36.

[3] –محمد عيدي : صفحات من تاريخ الجزائر تبرز أصالة المجتمع الجزائري ودوره الهام عبر التاريخ ، دار الفاروق ، الجزائر، 2013م ، ص 65.

[4]– فتيحة صحراوي ،المرجع السابق ، ص 87.

ويقع هذا المصنع قرب باب الواد حيث طلب الداي في إحدى الرسائل المؤرخة في 18-07-1819م أن يزوده بمهندسين في صناعة الأسلحة ، وتعليم الجزائريين هذه الحرفة، كما طلب منه تزويده بالأسلحة والذخيرة.[1]

كما أمر الداي حسين ببناء دار السكة، أي دار لضرب النقود داخل القصبة وأمر أمين السكة أن ينتقل إليها الدار القديمة ، وهذا ما يذكره احمد الشريف الزهار أن الداي حسين أمر أن يعين نائبا عن أمين السكة بالدار القديمة، كما أنه أمر بصنع قطع السلطاني من الذهب عوض الدينار، وصنع نصف السلطاني وربعه ، أما قطع الدورو المصنوعة من الفضة فقد أمر بصنع أنصاف وأرباع لها كما صنعت نقود من النحاس، وبقيت العملة الجديدة إلى أن وقع الاحتلال.[2] **(أنظر الملحق رقم 03)**

وما يمكن ملاحظته حول الصناعة في عهد الداي حسين أنها كانت تحتفظ بطابعها التقليدي نظرا لعدم محاولة تطويرها والنهوض بها حالها حال الإنتاج الزراعي، فتراجع هذا الأخير انعكس سلبا على تقدمها، فارتفعت أسعارالمواد الخام مما جعل الصناع يعانون من صعوبة الحصول على المواد الضرورية ، وأدى هذا إلى ارتفاع أسعار المصنوعات بسبب قلة الإنتاج ، وهناك عوامل أخرى بالإضافة إلى احتكار اليهود لبعض الصناعات كصناعة الحلي الذهبية.[3]

ج / في المجال التجاري:

تعتبر التجارة إحدى مقومات الاقتصاد الوطني ومهما كانت الثروة الزراعية والصناعية التي تزخر بها البلاد فإنها لن تكون كافية ما لم يكملها نشاط تجاري واسع، ولهذا مارس الجزائريون منذ بداية العهد العثماني وامتهنوا التجارة بنوعيها الداخلية والخارجية ، فالأولى كانت تتم بين الريف والمدينة.[4]

---

[1]– لخضر درياس : المدفعية الجزائرية في العهد العثماني ، دار الحضارة ، الجزائر ، 2007م ، ص 93.

[2] –أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص 147.

[3]– أرزقي شويتام : نهاية الحكم العثماني في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 63.

[4]– صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 519

أما الثانية أي الخارجية فإنها كانت مع بقية بلدان المغرب العربي والأقطار العثمانية بالمشرق ، بالإضافة إلى الدول الأوروبية[1].إلا أن حركة التجارة الجزائرية تراجعت أواخر العهد العثماني وعرفت تدهورا ملحوظا وعجزا في ميزانها التجاري نظرا لعدة عوامل أهمها التدخل اليهودي.

ومن بين الإجراءات التي اتخذها الداي حسين في هذا المجال هي إعادة فتح ملف ديون بكري وبوشناق من جديد، فشكلت الحكومة الفرنسية لجنة بفرنسا سنة 1819م للنظر في القضية وتم التوصل إلى عقد اتفاقية في 28 أكتوبر 1819م، ووافقت اللجنة على تسديد الديون[2] لكن بسبب مماطلات من اليهودي بكري وتحايلاته بقيت مسألة الديون عالقة إلى غاية شهر ماي 1829م.[3]

4/ الانجازات العمرانية والثقافية :

من مآثر الداي حسين الحميدة والباقية على مر الأيام هي بناء جامع القائد صفر بن عبد الله أو (سفير) بعد أن تهدم والقائم إلى اليوم بحي القصبة.[4]

فقد قام الداي حسين بتجديده وتوسيعه سنة 1826م ويقوم هذا الجامع على ثماني عرصات منخفضة ومدورة وضخمة الشكل وتقوم على هذه العرصات قبة ضخمة متينة، وهناك وثائق تدل على تجديد الداي حسين لهذا الجامع وتصف حسين بالمجاهد، أيضا قام بتجديد وتوسيع مسجد القصبة الداخلي سنة 1819م[5]، وكان هذا المسجد قديما جامع خطبة للانكشارية المكلفين بحماية وحراسة القلعة قبل انتقال الباشوات إلى أعلى القصبة ، لكن الداي حسين بعد إعادة بنائه حوله إلى جامع لخطبة الجمعة، وتوجد بداخل الجامع مقصورات خاصة بالداي وعائلته وأصدقائه تؤدى فيها الصلاة.[6]

---

[1]– ناصرا لدين سيعدوني : النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني في (1792–1830م) ، ط3 ، دار البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2012م ، ص 37.

[2]– أحمد سميح حسن إسماعيل: الاستيطان اليهودي فـــي الجزائر 1830–1919م،ج1 ، دار الكتاب العربي ، الجـــزائر ، 2014 ، ص 50.

[3]– حنيفي هلايلي : العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة ، المرجع السابق ، ص 52.

[4]– عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، المرجع السابق ، ص 332.

[5]– أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998م ، ص ص 62–63

[6]– المرجع نفسه ، ص ص 60–61.

أما عن مسجد الداي حسين فيقال أنه كان يقع خارج القصبة وكان مبنيا قبل عهد الداي حسين ولكنه جدده ووسعه سنة 1818م، ولهذا الجامع أوقاف ترجع إلى سنة 1653م وهو عبارة عن جامع صغير يقع في مواجهة باب القصبة الجديدة وجعله الداي حسين جديرا باستقبال الموظفين السياسيين الذين ارتحلوا إلى القصبة وقد ألحقت به مضيآت ومظاهر وحمامات ، وكان الداي حسين قد أضاف إليه الزليج المستورد من الخارج ، وكان يسمى قديما مسجد القصبة.[1]

على عكس عبد الرحمان بن محمد الجيلالي الذي أسماه جامع دار السلطان البراني، كما يذكر لنا من أعمال الداي الغير حسنة أنه بنى قنطرة الزنا وأباحها لأبناء جنسه، وبالعودة إلى تتبع مآثر الداي حسين حول انجازاته العمرانية والثقافية يتراءى لنا ذلك القصر الشامخ بحافة الميناء التركي القديم بالعاصمة ، وهو مقر أمير البحرية فبعد أن استقر الداي حسين أياما شرع في بناء القصبة وبناء دار لسكناه أي منزلا خاصا به سمي بالدار الحمراء[2]، وقد بناه في الفترة التي كان فيها علي خوجة دايا على الجزائر (1817–1818م) لان الداي حسين يعتبر ثاني داي أدار كفة الحكم إلى القصبة العليا بعد الداي علي خوجة.[3]

بالإضافة إلى العديد من الآثار المعمارية من مساجد وأضرحة ومبان أنشأت بأرباض العاصمة وأطرافها ، ومنها الذي ما يزال يحمل اسم الداي وتاريخ إنشائه منقوشا على جدرانه.[4]

ونظرا لتقدير الداي حسين للعلماء واحترامهم قام بإصدار أمر في أوائل نوفمبر 1819م بإعفاء بعض العلماء من الضرائب.[5]

وبالنسبة لفريضة الحج يذكر لنا احمد الشريف الزهار ما يلي: " بعد شهرين ونصف من ولاية الداي حسين أمر بتسريح مراكب الحج وعين أمينا عليها ودفع له مال الصدقة التي تدفع كل سنة لفقراء الحرمين الشريفين وفي هذه السنة ذهب الناس أفواجا كبيرة للحج"[1].

---

[1]– أحمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 144.

[2]– المرجع نفسه ، ص 144.

[3]–محمد الطيب عقاب : قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، دار الحكمة ، الجزائر، 2000م ، ص 48.

[4]– عبد الرحمان بن محمد الجيلالي , المرجع السابق ، ص 333.

[5]–فتيحة صحراوي : المرجع السابق ، ص 123.

المبحث الثاني- سياسة الداي حسين وعلاقات الجزائر الخارجية :

منذ البداية اتبع الداي حسين سياسة مغايرة كل من سبقه خاصة في مجال تعاملاته وعلاقاته الخارجية من خلال توطيد علاقته بالباب العالي، وكذا تفادي العلاقات المتوترة سواء مع دول الجوار أو مع الدول الأجنبية لضمان الاستقرار السياسي للبلاد.

1- علاقة الجزائر بالدولة العثمانية :

دخلت الجزائر مرحلة جديدة في علاقتها بالدولة العثمانية إذ شهدت نوعا من الاستقلال عن الباب العالي[2] فبعدما كانت العلاقات بينهما تتسم بالتعاون المتبادل أضحت تعرف نوع من الفتور مع تطور الأحداث الإقليمية والدولية، وبدأت تضعف، ولم تعد كما كانت عليه في السابق ، وبدأ الفكر الاستقلالي يتبلور لدى الحكام الجزائريين ليتجسد في عهد الدايات.[3]

حيث راح حكام الجزائر يخوضون الحروب البرية والبحرية متجاهلين مواقف ومصالح السلطنة العثمانية [4] ومؤكدين في نفس الوقت استقلاليتهم بعقد معاهدات مع الدول الأجنبية[5]، كماعرفت الجزائر خلالها تبلور شخصيتها السياسية كدولة جزائرية استطاعت الخروج من هيمنة الدولة العثمانية التي استخدمتها كوجهة عثمانية لصد الهجمات المسيحية في غرب المتوسط للتحول إلى كيان مستقل إلى حد بعيد عن الباب العالي.[6]

وبمجيء الداي حسين آخر دايات الجزائر سعى إلى تغيير الوضع السابق وتحسين العلاقات فيما بينهما، ومن بين مظاهر التعاون بين الجزائر والدولة العثمانية مباشرة بعد إصدار فرمان التولية من السلطان العثماني أرسل له الداي حسين الباشكاش وهي الهدية التقليدية

---

[1] -أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص 144.

[2]-عائشة غطاس (وآخرون) ، المرجع السابق ، ص 54.

[3]-حميد آيت حبوش:علاقة دايات الجزائر بالسلطة العثمانية، السجل العلمي لأعمال الملتقى الدولي، العلاقات الجزائرية التركية ، ج1، مطبعة جامعة محمد خيضر، 18-19 فبراير ، الجزائر ، 2014م ، ص 301.

[4]- سفيان صغيري ، المرجع السابق ، ص 84.

[5]-جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث من 1500-1830م، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1987م، ص ص 122-123.

[6] -كمال بن صحراوي : الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات ، ط1، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009 ، ص 95.

للسلطان العثماني[1] ، وهو بدوره أرسل للداي سفينة من نوع كروفت Krovet[2] محملة بالمدفعية وآلات حربية.[3]

كما شاركت الجزائر إلى جانب الدولة العثمانية في حروبها ضد الدول الأجنبية نذكر على سبيل المثال مشاركتها في حرب اليونان 1821م بعدما تقدم السلطان محمود الثاني (1808-1839م) بطلب تقديم الدعم العسكري من داي الجزائر حسين باشا ، هذا الأخير الذي لم يتأخر وسارع للوقوف إلى جانب الدولة العثمانية إدراكا منه لخطورة التمرد اليوناني على المنطقة ، فأمر بتعمير عدد المراكب البحرية وتزويدها بما يخصها بالمؤونة وعين عليها الحاج علي أرناؤوط قائدا عاما وأرسلها إلى شبه جزيرة المورة لنجدة إخوانهم المسلمين عام 1821م.[4]

إلا أن المصادر لم تتفق حول عدد السفن التي أرسلت فحسب رواية الشريف الزهار قد أرسلت ستة سفن، بينما يذكر ويليام شالر أنه تم إرسال ثمانية مراكب وهو نفس العدد الذي ذكره الباحث خليفة حماش الذي ذكر انه عند عودة السفن إلى ميناء الجزائر في 27 أكتوبر 1823م كان عددها ثمانية سفن فيها سفينتين من نوع فرقاطة[5] وثلاث سفن من نوع قربيط وسفينتين من نوع بريق وسفينة واحدة من نوع غليوطة.[6]

وقد التحقت هذه السفن بالأسطول العثماني وشاركت معا في العديد من المعارك وحققت انتصارات على اليونانيين، وكان الداي حسين حريصا كل الحرص على تتبع أخبار الحرب ضد اليونان فكان يبعث له برسائل من وكلائه هناك تطلعه على تطور الأحداث.[7]

---

[1] –احمد الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص 177.

[2] –كروفت : هي نوع من السفن الشراعية لها ثلاثة أعمدة في وسطها ، حمولتها من 20 إلى 30 مدفعا ، طولها من 33 إلى 39 ذراعا ، طاقمها 11 ضابطا و 174 جندي، ينظر : عزيز سامح ألتر، المرجع السابق ، ص 618.

[3]– المرجع نفسه ، ص 618.

[4]– احمد الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 181.

[5]– "**الفركاطة** ": أو الفرطاجة وتسمى أيضا البركانطي وهي سفينة صغيرة ذات مجاذيف لها ساريتين ، ينظر، أمين محرز، المرجع السابق ، ص 204.

[6]– خليفة حماش:" الجزائر والحرب العثمانية اليونانية (1821–1827م)" في المجلة التاريخية المغربية ، العدد 65–66 ، 1992 ، ص 177.

[7] –احمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 182.

وكان يرسل المعونة بتجهيز سفن مزودة بمؤن للبحارة من نفقة ألبسة ، طعام...، حيث كلفت هذه المساهمة خزينة الدولة الجزائرية مبالغ معتبرة قدرت بحوالي 123.867 قرشا[1].

أيضا مشاركة الجزائر في معركة نافارين سنة 1827م حيث أرسل الداي حسين ستة سفن جزائرية محملة بالأسلحة والمدافع والقطع الحربية، حيث تركزت هجمات المعركة على الأسطول الجزائري الذي فقد معظم قطعه، ولم تنج منه إلا سفينتين توجهتا إلى ميناء الإسكندرية ، وتعذر رجوعهما بفعل الحصار البحري الفرنسي على الجزائر منذ جوان 1827م.[2]

كما لعبت الدولة العثمانية دور الوسيط في الصلح بين الجزائر وتونس[3] ، فعند اعتلاء الداي حسين للعرش ورث علاقات متوترة بين الجزائر وتونس خاصة بعد فشل الصلح بينهما أيام حكم الداي علي خوجة ، فطلب السلطان العثماني من الداي حسين ومحمود باي أحد أمراء تونس (1814-1824) إرسال مبعوث إلى حضرته لينظر في الأمر فاستجاب الطرفين لأمر السلطان وأوفد كل منهما مبعوثا وعند النظر في القضية أمر السلطان بالصلح ووقع بين البلدين يوم 14 مارس 1821.[4]

وفي إطار العلاقات الجزائرية الفرنسية فقد تدخلت الدولة العثمانية وحاولت صد الاحتلال الفرنسي عن الجزائر في 1827م ، وبعد أن وقعت الدولة العثمانية مع روسيا معاهدة صلح في 1829م التفت لحل القضية الجزائرية الفرنسية ، وقام الباب العالي بإرسال المفتي السابق خليل أفندي للجزائر مكلفا إياه تنبيه الداي حسين بأن يظل محايدا في النزاع الواقع بين النمسا ومراكش ، وأذن له بمحاولات التفاهم مع فرنسا، وبعد وصول خليل أفندي إلى الجزائر أواخر شهر نوفمبر 1829 لم يستطع إنهاء الخلاف بين الجزائر وفرنسا [5] فقام بمحاولة ثانية تتمثل

---

[1] -خليفة حماش:" حول السفينتين الجزائريتين اللتين كانتا في الإسكندرية قبيل الحملة الفرنسية على الجزائر" ، في المجلة التاريخية المغاربية ، العدد 79-80 ، 1995م ، ص ص 175-185.

[2] -صبيحة بخوش: مظاهر التعاون الجزائري التركي خلال عهد الدايات (1710-1830) السجل العلمي لأعمال الملتقى الدولي العلاقات الجزائرية التركية ، ج1 ، ص ص 59,61.

[3] -حميد آيت حبوش، المرجع السابق ، ص 306.

[4]- فتيحة صحراوي ، المرجع السابق ، ص ص 143-144.

[5]- أرجمنت كوران: السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر 1827م ، ترجمة عبد الجليل التميمي ، منشورات الجامعة التونسية ، تونس ، 1970م ، ص ص 39-54.

في إرسال مبعوث آخر وهو طاهر باشا إلى الجزائر لتسوية الخلاف أقلع من استانبول ومعه كاتبه ومترجمه على متن بارجة حربية في 16 أفريل 1830م ، لكن فرنسا منعته من الدخول للجزائر المحاصرة ورفضوا منحة ترخيص المرور، فاضطر طاهر باشا للذهاب إلى طولون والمكوث بها فعلم الباب العالي بأن الحكومة الفرنسية قد راوغته في طولون إلى أن احتل الجيش الفرنسي الجزائر[1].

ما يمكن استخلاصه حول العلاقات الجزائرية العثمانية في فترة حكم الداي حسين أنها تميزت بطابعين ، الأول عبارة عن علاقات تعاون ومساعدات متبادلة أما الثاني فتمثل في استقلالية الجزائر في إدارة شؤونها.[2]

2- علاقة الجزائر بدول الجوار :

أ/ تـــــــــــــونس:

اتسمت العلاقات الجزائرية التونسية بالصلح أحيانا ، وبالصراع أحيانا أخرى إذ يروي لنا حمدان خوجة في كتابه "المرآة" أنه تم غزو تونس إحدى عشرة مرة منذ أن استقر الأتراك بالجزائر[3] وبمجيء الداي حسين وتوليه الحكم في الجزائر ورث هذه العلاقات المتوترة فمنذ بداية الربع الأول من القرن التاسع عشر عادت الخلافات والمنازعات السياسية بين حكومتي القطرين الشقيقين بسبب التنافس بين الولاة نشأت عنه مشكلة الحدود وصل صداها إلى السلطان محمود الثاني الذي أوفد من طرفه من انتدب إلى حمل ولاة القطرين على إبرام اتفاقية مؤاخاة وصلح دائم مستمر وتم ذلك سريعا، ورد الجزائريون ما كان قد احتلوه من التراب التونسي إلى أهله في 14 مارس 1821م الموافق لـ:1236هـ[4] وبعد هذا الصلح ساد بين الداي حسين وبين تونس علاقات تعاون وإخاء وسلم.[5]

---

[1]- المرجع نفسه، ص ص 53، 61.

[2] - فـاطمة الزهراء سيـدهم: العـلاقات الجزائرية الفرنسية ما بين1790- 1830، دار كوكـب العلـوم، الجـزائر، 2013م ، ص 173.

[3]- حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 113.

[4]- الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص 184.

[5] - فتيحة صحراوي، المرجع السابق ، ص 145.

وهذه الأحداث التي جرت لم يكن لها تأثير على السياسة العامة بين البلدين في مجال التعاون سواء في المسائل الأمنية ، وهو ما نلمسه في الرسالة التي بعثها الداي حسين إلى باي تونس في سنة 1821م يبلغه فيها عن تجاوزات من طرف رعيته الذين قدموا إلى الجزائر بمراكبهم التي كانت محملة بالبارود والرشاش والأسلحة وباعوها بالجزائر إلى فرق خارجة عن القانون لا تنالها إلا الأحكام الشرعية.[1]

وفي سنة 1826 ظهر الخلاف من جديد بين البلدين دون أي مبرر يستدعي ذلك فقد لجأ بعض عساكر الأوجاق إلى تونس فطالب الداي حسين بإعادتهم إلا أن باي تونس رفض تسليمهم على الرغم من تدخل الباب العالي في المسألة[2] إلى غاية تاريخ 6 فيفري 1828 أين راسل حسين باي تونس الداي حسين يعلمه باستجابته لأوامر الباب العالي في أمر الجنود الفارين وإعادتهم إلى الإيالة.

وعندما فرضت فرنسا حصارها على السواحل الجزائرية كان الداي حسين على اتصال بوالي تونس يخبره على تطورات الأحداث بين البلدين المتنازعين ظنا منه انه يميل للتعاون معه إلا أن والي تونس بقي محايدا.[3]

وقد ظهرت نواياه المؤيدة للفرنسيين قبل احتلالهم للجزائر إذ قام بعرقلة مبعوث السلطان العثماني للجزائر طاهر باشا من دخوله إلى الجزائر برا عن طريق تونس ، وذلك لحل الخلاف الجزائري الفرنسي[4] ، ومنذ بداية عام 1828م التزم الباي حسين باتخاذ موقف الحياد للحكومة الفرنسية في حربها على الجزائر بل سارع لإرسال وفد تونسي عنه إلى الجزائر لتقديم تهاني النصر إلى الجنرال دي بورمون في 5 جويلية 1830 على نجاح الحملة.[5]

ب – المغـــــرب الأقصى:

---

[1]– احميدة عميراوي : علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 2002 ، ص 122.

[2]– عزيز سامح التر ، المرجع السبق ، ص 624.

[3]– فتيحة صحراوي ، المرجع السابق ، ص 147.

[4]– ارجمنت كوران ، المرجع السابق ، ص ص 59–60.

[5]– محمد زروال : العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791–1830) ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، دون سنة ، ص 135.

علاقة الجزائر بالمغرب على عهد حسين باشا لم تسفر إلى صدامات مثلما كان الحال بتونس بل عكس ذلك حينما تحدث "شارل أندري جوليان" عن محاولات المغاربة الفاشلة ضد الجزائريين بين الفينة والأخرى لإثارة القلاقل[1] ، إذ تميزت العلاقات بين الدولتين بالسلمية والتعاون في بداية فترة حكم الداي حسين والتي تزامنت مع فترة حكم السلطان مولاي إسماعيل (1772-1822م) ففي سنة 1820 قام سلطان المغرب بإرسال سفينة إلى الجزائر دعما منه للبحرية الجزائرية.[2]

ونظرا لتدخل المغرب الأقصى في القضايا الداخلية لايالة الجزائر وإيوائها لأصحاب الطرق الصوفية المعادية للحكم العثماني[3]والتي يقودها أحمد التيجاني تغيرت العلاقات الجزائرية المغربية وتعكر صفوها.

كما أنه في مطلع القرن 19م قام المغرب بتدعيم الطرقيين الدرقاويين[4]الذين ثاروا ضد سياسة الحكم آنذاك.[5]

أما بالنسبة لموقف المغرب من الاحتلال الفرنسي فهو الآخر كان محايدا بل أكثر من ذلك اتصل القنصل الفرنسي المتواجد في المغرب بالسلطان عبد الرحمان وطلب منه مساعدات للفرنسيين ووافق السلطان على تموين الأسطول الفرنسي من الموانئ المغربية عـــلى أن تدفـع الرسوم الجمركية[6]، ولكن سرعان ما تغير موقف السلطان المغربي مولاي عبد الرحمان عقب الاحتلال الفرنسي فتحولت مواقفه مع الجزائر إلى مواقف ايجابية خاصة بعد أن توجه إليه أعيان قبائل الغرب الجزائري طالبين عونه واستقبلهم بحفاوة وعين ابن عمه علي بن سليمان

---

[1]- شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية تونس ، الجزائر ، المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830 ، تعريب محمد مزالي، البشير بن سلامة ، ط2 ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1983 ، ص 379.

[2] فتيحة صحراوي , المرجع السابق ، ص 148.

[3]- عزيز سامح ألتر، المرجع السابق، ص 624.

[4]- "**الدرقاوية** ": نسبة إلى محمد العربي بن أحمد البوبريجي الدرقاوي نسبة إلى قبيلة درقة التي ينحدر منها جده يوسف أبو درقة بدأت هذه الطريقة من المغرب من قبل السلطان المغربي مولاي إسماعيـل وأنشأت فروعها في الجزائر، ينظر، أرزقي شويتام : نهاية الحكم العثماني في الجزائر، المرجع السابق ، ص 42.

[5]- المرجع نفسه ، ص ص 41-42.

[6]- فتيحة صحراوي , المرجع السابق ، ص ص 149-150.

حاكما على تلمسان ، وبعد فترة وجيزة طالبت فرنسا برحيل القوات المغربية وهددت السلطان عندها قرر سحب خليفته من تلمسان وتخلى عن مسؤولياته ، كما تخلى عن مؤازرة الأمير عبد القادر تحت طائلة الضغوط الفرنسية [1] فلم يكن يملك من الحول ما يستطيع به أن يشارك في المعركة وأيضا لم يكن أتراك الجزائر قدموا له أي مساعدة بعد انهزام أسطوله المكون من 6 سفن في حادثة العرايش أمام الهجوم النمساوي.[2]

ج – طرابـــــلس:

تميزت العلاقات الجزائرية الطرابلسية خلال فترة حكم الداي حسين بالتعاون والإخاء وخير دليل على تلك العلاقات الحسنة التي ربطت بين البلدين رسالة يوسف القرمانلي إلى حسين باشا التي عثر عليها المؤرخ ناصرا لدين سعيدوني بأرشيفات وزارة الحرب الفرنسية بأفغانستان وهي محفوظة في ثنايا السجلات التي تحمل ترقيم (Algérie H-1) وتركز هذه الرسالة على الجانب السياسي وتشير إلى الأحداث التي كانت تعيشها منطقة المغرب العربي.

(أنظر الملحـــــــــق رقم 4)

ويتضمن فحوى الرسالة التأكيد على الصلات المتينة بين الجزائر وطرابلس الغرب ، كما أنها تشيد بنوعية العلاقات الممتازة بين حكام البلدين ، أيضا أشارت الرسالة إلى مدى تفطن الايالات المغربية للخطر المشترك بين محمد علي وحكومة فرنسا ومدى استعداد كل من طرابلس والجزائر لصد هذه الهجمات كما تحمل الرسالة في طياتها مدى تأييد حاكم طرابلس الغرب للجزائر في حربها ضد فرنسا مع تأسفه لعدم تمكن حكومته من تقديم الدعم المادي أو العسكري[3]نتيجة للازمة المالية والاقتصادية التي حلت بطرابلس وكذا ازدياد الضغط الأوروبي عليها ، فاتخذت فرنسا من موقف طرابلس المعادي لاحتلالها للجزائر ذريعة لمعاقبة يوسف القرمانلي وإرغامه على تقديم اعتذار وتنفيذ أوامر فرنسا فلم يكن بوسعه إلا قبول شروطها.[4]

---

[1]– عبد الله مقلاتي : المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830–1962 ، وزارة الثقـــافة ، المكتبة الرئيسية ، المسيلة ، 2013 ، ص ص 23–24.

[2]– احمد الشريف الأطرش السنوسي , المرجع السابق ، ص 350.

[3]– ناصر الدين سعيدوني : ورقات جزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 117–118.

[4]– فتيحة صحراوي , المرجع السابق ، ص 151.

3- علاقات الجزائر بالدول الأوروبية :

عرفت الجزائر في أواخر القرن 18م وبداية القرن 19 نوعا من الاستقرار نتيجة للمعاهدات التي أبرمتها مع بعض الدول الأوروبية كاسبانيا والبرتغال والولايات المتحدة الأمريكية.[1]

وقد استغلت الجزائر الظروف الدولية المتمثلة في الحروب الأوروبية لكي تجدد أسطولها ولكن بمجرد أن توقفت الحروب الأوروبية تحالفت تلك الدول من أجل وضع حد لنشاط الأسطول البحري الجزائري الذي كان يشكل خطرا على مصالحها التجارية في البحر المتوسط.[2] خاصة بعد التعديلات والإصلاحات التي باشرها الداي حسين على مستوى الأسطول.

إن مواقف الداي الشجاعة أدت إلى حدوث توتر في العلاقات مع الدول الأوروبية وفي طليعتها انجلترا وفرنسا ، حيث بعد تنصيبه بسنة فقط أي سنة 1819م أرسلت هاتين الدولتين أساطيلها بقيادة كل من الأميرال فيرمانت والقائد جوريان وبلغا الداي قرارات مؤتمر اكس لاشابيل الذي يحرم القرصنة والاسترقاق.[3]

وضم هذا المؤتمر انجلترا وفرنسا وروسيا ، وبروسيا والنمسا وكلفت كل من فرنسا وبريطانيا بابلاغ الدول المغربية قرار هذا المؤتمر[4]، وبعد استماع الداي إلى قرارات ومطالب الدول الأوروبية رفض التوقيع على نص القرار المعروض عليه[5] وعلق قائلا " أنه لا يخضع لأوامر ملوك أوروبا ، وان دولته حرة في أن تحارب من تشاء ، وتسالم من تشاء ، وانه سيتولى تفتيش السفن الأجنبية" ولم يكتف الداي حسين بهذا الرد بل أمر تكثيف النشاط الحربي ، كما انذر جميع القناصل الأوروبيين المعتمدين بالجزائر بأنه في حالة ما إذا رفضوا دفع الضرائب المقررة عليهم يعتبرون أعداء على عكس باقي دول المغرب (تونس ، طرابلس ، المغرب الأقصى)

---

[1]- عبد الحميد زوزو : هدنة 1810م ومعاهدة 1813م بين الجزائر والبرتغال ، مجلة التاريخ ن العدد 11 ، جامعة الجزائر ، 1981م ، ص 210

[2]- حنيفي هلايلي : العلاقات الجزائرية الأوروبية ، المرجع السابق ، ص 11.

[3]- عزيز سامح ألتر ، المرجع السابق ، ص 622.

[4]- وليام شالر ، المصدر السابق ، ص ص 323-324.

[5]- عزيز سامح ألتر، المرجع نفسه ، ص 622.

الذين وافقوا على قرارات المؤتمر، وبعد المؤتمر مباشرة تأزمت العلاقات بين الجزائر والدول الأوروبية [1].

أ- انجـــلترا :

كانت العلاقات الجزائرية الانجليزية في بداية عهد الداي حسين حسنة ففي أوائل سنة 1819م بعث حسين باشا إلى انجلترا سفينة محملة بالهدايا من بينهم الجياد والنعام.[2]

وفي سنة 1824 توترت العلاقات بين البلدين ما بين 22 و 29 جويلية قاد الأميرال "نيل" حملة على الجزائر وذلك عندما حاول التدخل في شؤون الجزائر أين تم إطلاق سراح الرعايا الجزائريين بعد أن كانوا معتقلين في القنصلية الانجليزية مما اضطر الجزائر إلى رفض القنصلية وإلقاء القبض على الملتجئين في القنصلية الانجليزية ، كما تم القبض على القنصل الانجليزي.[3]

تقدم نيل بمطالبه للداي حسين وكانت هذه المطالب تتمثل في تعويضات عن الإهانة التي لحقت بالقنصل البريطاني والاعتراف بالعمادة القنصلية لبريطانيا على غيرها من الدول الأوروبية ودفع غرامة كبيرة ، وكانت ردة فعل الداي وتصرفاته إزاء هذه المطالب تتسم بعزة النفس.[4]

ولما تلقى ماك دونال رد الحكومة الجزائرية بالرفض انسحب الأسطول الانجليزي من ميناء الجزائر وبدأ في شن هجومات خاطفة على السفن الجزائرية الداخلة أو الخارجة من الميناء، كما حاول الانجليز الدخول في مفاوضات مع الداي حسين بغرض الصلح ولكنه رفض وطلب منهم استبدال القنصل ماك دونال.[5]

وفي 23 فبراير 1824م فرضت انجلترا حصارا بريا على الجزائر حتى تجبر الداي عـــلى

---

[1]- حنيفي هلايلي : العلاقات الجزائرية الأوروبية ، المرجع السابق ، ص ص 16-18.

[2]- وليام شالر ، المصدر السابق ن ص 178.

[3]- ناصر الدين سعيدوني : تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، المرجع السابق ، ص 100.

[4]- يحـــي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830، ديـــوان المطبوعـــات الجـــامعية ، الجزائر، 1985م ، ص 126.

[5]- حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية، المرجع السابق ، ص 35.

التوقيع على تصريحات قنصلها [1] وبعد هجومات متكررة يئس الانجليز أمام استماتة الجزائريين وقوة الأسطول الجزائري فاضطرت في الأخير إلى عقد اتفاقية سلم بين الداي حسين والملك البريطاني جورج الرابع (1720-1830) بتاريخ 26 جويلية 1824م[2] وقد قبلها الداي حسين بعد استبدال القنصل ماك دونال.[3]

أما بخصوص موقف الانجليز من النزاع الفرنسي الجزائري فقد وقف موقفا معارضا بحق من الاحتلال الفرنسي[4]، لكن هذا الموقف لم يكن من أجل الجزائر ، وإنما من أجل الحفاظ على مصالحها في الجزائر[5]، لكن بمجرد نجاح الحملة الفرنسية على الجزائر أخلفت انجلترا وعودها واعترفت بحكم لويس فيليب سنة 1830م بعد سقوط حكومة شارل العاشر.

وهذا أن دل عل شيء فإنما يدل على أن علاقة انجلترا بالجزائر مجرد علاقة تبادل مصالح ونفوذ رغبة في الحصول على امتيازات داخل التراب الجزائري.

ب – اسبـــــانيا :

عندما تولى الداي حسين الحكم بالجزائر وجد أن لاسبانيا ديونا عليها لم تدفعها للجزائر فطلب من حكومتها تسديد المبلغ المالي المتفق عليه ، فاقتنعت اسبانيا أن معاداتها للجزائر يعني الضرر بمصالحها ، فراسلت الداي حسين وطلبت من قنصلها أن يسوي المسألة مع الجزائر أو يغادرها.[6]

لكن سرعان ما توترت العلاقات الجزائرية الاسبانية خاصة بعد استيلاء البحرية الجزائرية على سفينتين اسبانيتين وبيع غنائمهما في جانفي 1824م ، وفي أواخر شهر فيفري من نفس السنة طلب القنصل الفرنسي دونال من الحكومة الجزائرية بعدم التعرض للسفن الاسبانية لان هذه الأخيرة كانت محتلة من طرف فرنسا ، وتفاديا للنزاع قرر الداي إطلاق سراح الأسرى

---

[1]– وليام شالر، المصدر السابق ، ص 215.

[2]– حنيفي هلايلي : العلاقات الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 36-37.

[3]– محمد العربي الزبيري :" مقاومة الجزائر للتكتـــل الأوروبي قبل الاحتلال الفرنسي "، مجلة الأصالة ، العـــــدد 12 ، الجزائر ، 1973 ، ص ص 129-130.

[4]– محمد زروال ،المرجع السابق ، ص 129.

[5]– فتيحة صحراوي ، المرجع السابق ، ص 163.

[6]– وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 181.

الاسبان وتسليمهم إلى القنصل الفرنسي لترحيلهم إلى بلادهم ، كما أعطيت أوامر البحرية الجزائرية بعدم القيام بأي عمل عدائي ضد السفن الاسبانية.[1]

ولم يكتف الداي بذلك بل قام بتخفيض الديون التي على اسبانيا إلى 300 ألف قرش اسباني ، وتنازل الداي عن بقية الدين ، وتم الصلح بين البلدين [2] إلى أن احتلت فرنسا الجزائر فسارعت اسبانيا لمساندتها.[3]

يمكن القول بأن السياسة التي اتبعها الداي حسين في تسييره لشؤون الإيالة أعطت نوعا من الاستقرار السياسي في بادئ الأمر، وساهمت في تدعيم قوة الجزائر العسكرية وأن جهوده وأعماله في مختلف المجالات على الرغم من فاعليتها إلا أنها في الأخير استطاعت أن تنجح في حل بعض الأمور، وفشلها في أمور أخرى وهذا ربما يرجع إلى فترة حكمه التي لم تدم طويلا أو ربما بسبب أخطاء بعض وكلائه وحاشيته التي تشتمل على كثير من الأشخاص ممن ليس لهم مبادئ ولا تجربة ولا شجاعة واختياراته هذه لا يعاب عليها بل هي مجرد سوء تقدير منه فرضت عليه الظروف الوقوع فيه.

[1]– فتيحة صحراوي ، المرجع السابق ، ص 167.

[2]– أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص ص 157–158.

[3]– محمد زروال ، المرجع السابق ، ص 126.

الفصل الثالث

سقوط إيالة الجزائر ونهاية حكم الداي حسين 1830م:

المبحث الأول-المشاريع الاستعمارية تمهيداً لاحتلال الجزائر.

المبحث الثاني-انهيـــــــــار حـــــكم الـــداي حسين .

أولا- المشاريع الاستعمارية تمهيد لاحتلال الجزائر:

إن مشاريع فرنسا في احتلال الجزائر تعود لعهد قديم ، فقد فكر لويس الرابع عشر في ضم الجزائر لأملاكه، وتزايد الاهتمام باحتلالها منذ نهاية القرن 18م ، وتجلى ذلك في السعي لجمع المعلومات الضرورية عن إيالة الجزائر، وقد كشفت لنا الوثائق أن هناك مشروعاً لاحتلال الجزائر منذ 1729م، ثم توالت المشاريع بعد ذلك ومنها مشروع "ديكارسي"Dekercy سنة 1791م والذي حدد فيه بدقة مكان نزول الحملة ، تلاه مشروع بوتان 1808 بتكليف من "نابليون بونابرنت " وقد حدد فيه ثغر سيدي فرج كأفضل موقع لإنزال الوحدات العسكرية الفرنسية ،ونظراً لانشغال نابليون بحملته على روسيا فقد تأخر في تنفيذ المشروع[1] إلى غاية مجيء القنصل دوفال[2]وهذا يجعلنا نطرح الإشكال التالي إلى أي مدى ساهم القنصل دوفال في تعكير جو العلاقات الجزائرية الفرنسية ؟ وهل نجح في ذلك ؟

1- مخطط القنصل بيار دوفال :

في 28 أوت 1815م عينت الحكومة الفرنسية قنصلاً جديداً لها في الجزائر هو بيير دوفال Pieer Duval ليعمل على حل المشاكل العالقة بين الجزائر وفرنسا وأهمها مشكلة الديون[3]، لكنها اتبع سياسة التوريط وخلف الوعد، واشتهر بحبك المؤامرات والدسائس

---

[1]-عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ،ص ص 12-13.

2- بيير دوفال : ابن الكسندر دوفال المترجم الفرنسي الذي أرسل في مهمة دبلوماسية لدى الباب العالي في حدود سنة 1740م ، ولد بيير سنة 1760م باستامبول ثم انتقل إلى باريس مع إخوته "ماثيو ، وكونستانين " ليتعلمو في مدرسة collégelouisgrand على حساب الملك،عمل كقنصل للويس 16 بدمشق ثـــــم قنصلا للويس18 بالجـزائر ينظر،علي تابليت ، المرجع السابق ، ص 487.

[3]- محمد زروال : العلاقات الجزائرية الفرنسية ، المرجع السابق، ص ص 77-78.

فكانت سمعته سيئة في الجزائر و مرسيليا[1].

أما في عهد الداي حسين فقد تحول القنصل دوفال إلى مخطط لاحتلال الجـــزائر وبدأ يفكر في كيفية للاستيلاء على الإيالة واستعمارها قبل ظهور النزاع بين الجزائر وفرنسا ، أي قبل حادثة المروحة بتسع سنوات .

ففي 28 ديسمبر 1819م أعد في مدينة الجزائر مشروع في شكل رسالة دون أن يتلقى أوامر رسمية من سلطة بلاده و أرسلها إلى البارون باسكي Pasquier و وزير الخارجية الفرنسية تحتوي على ثلاثة أوراق و أهم ما جاء فيها أثبت عدم جدوى القصف البحري ، وأن الحل الوحيد لإخضاع الجزائر يتمثل في ضرب حصار بري ، ولإثراء مشروعه فقد أشار إلى المهندس بوتان الذي استطلع على مدينة الجزائر أحسن استطلاع مع العلم أن العلاقات الجزائرية الفرنسية كانت حسنة آنذاك، وإن دل على شيء فإنما يدل على سوء نوايا القنصل دوفال المبيتة لاحتلال الجزائر[2].

وفي 07 أوت 1827 حرر دوفال مذكرة حول صعوبات وسهولات الحملة البرية على الجزائر[3] ، بناءً على الأمر الصادر من وزير البحرية والمستعمرات الكونت شابرول كروزول 'le cont chabrol crouzol'[4] ،اشتملت هذه المذكرة على 19 ورقة مكتوبة بخط اليد تضمنت ما يلي :

وصف طبوغرافي مختصر جداً لمدينة الجزائر مع شرح للوضع الذي حدد في نقطتين للنزول الأولى اعتبرها نقطة أساسية وهي الشاطئ الذي يبعد عن مدينة الجـــزائر

1-Ch-A ,julien : histoire d'Algérie contemporaine (1827-1871),paris ,1964 ,p 24.

2-فريد بنور : المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر 1782-1830م ، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2008، ص ص 526-530.

3- فريد بنور،المرجع نفسه ، ص 534.

4- أحمد مسعودي ، المرجع السابق ، ص 51.

بحوالي 4 أو 5 أميال غرباً ،أما النقطة الثانية والتي اعتبرها ثانوية هي الجهة التي تقع في شرق خليج الجزائر، وبالضبط في الشاطئ الممتد من وادي الحراش إلى برج البحري ، وأن الشهور الملائمة للنزول هي أفريل وماي وجوان ،كما قدر عدد الجيش الذي يجب أن يشارك في الحملة ب 20,000إلى 25,000 جندي من المشاة و 1000 رجل من الخيالة كاف للحرب البرية .

وأن الهدف من ضرب الحصار البري المحكم على مدينة الجزائر هو قطع كل تموين عنها ،وبدا واضحا على القنصل دوفال طمعه الشديد في خزينة الجزائر خاصة بعد تأكيده على أن نفقات الحملة البرية ستعوض كلها بعد الاستيلاء على ما تحتويه الخزينة،كما أكد على ضرورة العودة إلى مشروع الضابط المهندس بوتان.[1]

2-تفاقم أزمة الديون و حادثة المروحة الشهيرة:

قام الداي حسين بإثارة قضية الديون من جديد مع الحكومة الفرنسية لتسديد ديونها ،وبناء على طلبه شكلت الحكومة الفرنسية لجـــنة سنة 1819م للنظر فـــي ديون اليهود[2]،ونظراً لعرقلة فرنسا لتسديد الديون التي عليها اضطر الداي إلى تبني المسألة من جديد فعند استقباله للقنصل دوفال في نهاية شهر ماي 1824م طلب منه بإلحاح شديد تنفيذ ما نص عليه اتفاق التسوية ،وعدم خصم أي شيء من المبلغ الذي اتفق عليه ،كما لا يجوز عرقلة تنفيذ الاتفاق ،كما ندد الداي بمناورات هؤلاء ، والتسهيلات التي يجدونها لدى المحاكم الفرنسية.

مرت عدت شهور دون أن تحرك الحكومة الفرنسية ساكناً لانهاء مشكلة الديون مما دفع بوزير البحرية والخارجية إلى توجيه رسالة لوزير خارجية فرنسا حول هـــذا الموضوع

1- فريد بنور، المرجع السابق ، ص ص 544,534.

[2]- أرزقي شويتام:نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره ،المرجع السابق ،ص127.

وضرورة تحمل الحكومة الفرنسية لمسؤولياتها [1].

ويبدو أن الحكومة الفرنسية قد اتخذت طريقة جديدة في التعامل مع الحكومة الجزائرية وهي عدم الرد على مراسلاتها بهذا الشأن ، ويقال أن وزير الخارجية البارون دي داماس قد كتب رسالة للداي مؤرخة في 28 فبراير 1827م ضمنها جواب فرنسا حول مسألة الديون، غير أن هذه الرسالة لم يتسلمها الداي وأن دوفال تعمد عدم تبليغها لإثارة غضب الداي[2].

يذكر عزيز سامح التر أن 4 ملايين ونصف المليون تذرع القنصل دوفال بأنها دفعت لليهوديين بكري و بوشناق ،وأن مسألة الديون تم تسويتها بهذا الشكل ،ولما علم الداي بهذا النبأ كتب رسالة إلى الملك الفرنسي يقول فيها : إن القنصل دوفال اتفق مع اليهوديين وحصل على حصة كبيرة من هذه النقود وعليه فهو لا يريد دوفال أن يكون قنصلاً في الجزائر ،ويجب إعادة اليهوديين الفارين ليتم تقديمهما للعدالة.

لكن هذه الرسالة كان مصيرها كسابقيها التجاهل وعدم الرد ،بالإضافة إلى تسليح بعض الأماكن الموجودة في منطقتي بون و القالة من طرف ابن أخ القنصل دوفال سنة 1825م وهو ما دفع بالداي حسين إلى تكليف باي قسنطينة بهدم جميع المواقع الفرنسية هناك[3].

وبعد هذا العمل ادعت الحكومة الفرنسية أن هذا يعتبر اعتداء على الأراضي الفرنسية إلا أنها لم تفعل شيئاً بل امتنع وزير الخارجية على إصدار أمر بالتحقيق في ما جرى[4]

1- جمال قنان: العلاقات الجزائرية الفرنسية ، المجلد2، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر،2009، ص ص 395,397.

2- المرجع نفسه ، ص ص 397-398.

3-عزيز ألتر، المرجع السابق ، ص ص 627,629.

4-شارل أندري جوليان : تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار 1827-1871م،دار الأمة ،الجزائر ،2008م، ص 53.

وقد بادر الداي حسين بإرسال برقية إلى ملك فرنسا شارل العاشر والتي شرح فيها أسباب توتر العلاقات بين الدولتين لكن بقيت بلا جواب[1]، وازداد تفاقم الأزمة بينهما توتراً بعد حادثة المروحة[2].

تضاربت الآراء بشأن حادثة المروحة من حيث تاريخ حدوثها أو عدم وقوعها، فالكتاب الفرنسيون يجمعون في معظمهم على وقوع الحادثة يوم عيد الفطر بتاريخ 29 أفريل 1827م،وأن صاحب تحفة الزائر يذكر أن المؤرخ الفرنسي (أوجين كارني) ينفي هذه الحادثة القصصية نفيا قاطعاً [3].

وفي اليوم الذي سبق عيد الفطر سنة 1828م حضر جميع القناصل الأوربيين لتقديم التهاني ، واستقبلهم الداي استقبالاً حسنا باستثناء قنصل فرنسا العام دوفال فسأله إذا وصلته من حكومته تعليمات ملائمة حول النقاط التي تفاوض فيها في السنة الماضية ،فأجاب القنصل بالنفي ثم أضاف قائلاً :"بأن حكومته تفضل أن ترسل أسطولها وجيشاً إلى الشواطئ الجزائرية ،وترفع أعلامها فوقها لتكون عبرة للداي على أن تستجيب لمطالبه"[4] فما كان من الداي إلا أن أمره بالخروج ، وعندما لم يتحرك طلب منه ذلك ثانية مشيراً بالمروحة [5]، وكانت هذه الحادثة عقب تصرفات القنصل الفرنسي المخالفة للأدب و تقاليد التمثيل القنصلي والأعراف ، وادعى دوفال في التقرير الذي رفعه إلى وزير

1-محمد،عيساوي نبيل ،شريخي:الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830-1871م،مؤسسة شطيبي للنشر والتوزيع ،2015م،ص 9.
2-يحي،بوعزيز: المرجع السابق ،ص 105.
3- فاطمة الزهراء ،سيدهم :المرجع السابق ، ص ص 128-129.
4-سيمون،بفايفر: المصدر السابق ، ص ص 119-120.
5-عبد الله ،مقلاتي :المرجع السابق ،ص 14.

الخارجية الفرنسي أنه عندما زار حسين باشا في قصره وجده في حالة هياج، أما تقرير حسين باشا إلى الصدر الأعظم أقر بأنه ضربه بالمنشة بعد أن استفزه دوفال[1].

(أنظر الملحق رقم 06).

وهكذا حقق دوفال مبتغاه إذ اعتبرت فرنسا حادثة المروحة اهانة لشرفها ،وطالبت بالاعتذار و التعويض[2]،وقدمت في 14 جوان 1827م لائحة للداي حسين تطالبه بتنفيذها[3].

وقد اعتمدت فرنسا في فرض شروط الترضية التي تطالب بها على مبدأ القوة الحربية، وأسلوب التهديد العسكري وحده ،مما جعل مساعيها تتنافى مع كل تسوية سلمية يمكن أن يقبل بها الداي ، وفي حال عدم تنفيذ هذه الترضية خلال 24 ساعة فإن فرنسا تعتبر نفسها في حالة حرب ضد الجزائر[4].

3-الحصار الفرنسي على الجزائر 16 جوان 1827م:

اعتبرت فرنسا حادثة المروحة اهانة لشرفها فضربت حصاراً بحريا على الجزائر[5]، بعد رفض الداي حسين الاستجابة لمطالبها فأعلن جوزيف كولي "Joseph collet" الحصار رسميا في 16 جوان 1827م.

1- يوجين روجان :العرب من الفتوحات العثمانية إلى الحصار،ترجمة ، ابراهيم الجندي ، ط1، كلمات عربية للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2011، ص 145.

2-عبد الله ، مقلاتي ، المرجع السابق ، ص 14.

3- محمود باشا محمد ، المرجع السابق ، ص 67.

4-فاطمة الزهراء سيدهم ، المرجع السابق، ص 132.

5-محمد علي القوزي: دراسات في تاريخ العرب المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ،1999، ص 465.

ومنذ بداية الحصار تحمس القنصل دوفال لفكرة الاحتلال مؤكدا سهولة تنفيذ النزول إلى الجزائر ،وقد أيده في ذلك قائد الحصار كولي ،لكن السلطات العليا في البحرية لم تقر بهذا الرأي ورأت في نزول القوات مخاطرة كبيرة ، إذ انقسم مجلس الوزراء فالغالبية ترى أن الحصار وسيلة لتأديب حكومة الداي ،وإرغامها على قبول مطالب فرنسا بينما دعى قليل من الوزراء لفكرة الاحتلال وعلى رأسهم وزير الحربية كليرمون ديتونيير ،حيث أشار في تقريره إلى الفوائد التي ستعود عـــلى الحكومة الفرنسية من وراء احتلالها للجزائر[1].

ولعل من أهم وقائع الحصار البحري تلك المعركة البحرية الحاسمة التي دارت أمام ميناء الجزائر يوم 14أكتوبر 1827م ،أين تمكنت 11 قطعة بحرية تحمل متطوعين من الخروج من ميناء الجزائر ،فخرجت خمس قطع فرنسية من خط الدفاع لتواجهها، وجرت معركة و اشتباكات عنيفة بين الطرفين دامت ساعتين لتنتهي بانسحاب الجزائريين وعودة القطع الفرنسية إلى خط دفاعها[2].

وبخصوص نتائج المعركة يذكر أحمد الجزائري :"... وكان أهل الجزائر حاضرين تلك الوقعة يستغيثون بالله ...فقاتلوا قتالا شديدا فكانت الهزيمة على العدو ، وركن إلى الفرار..."[3]،بينما سيمون بفايفر يقول :" رغم فرار السفن الفرنسية أولا ،إلا أن هذا لا يعتبر انهزاما ..."[4]وكلامه هذا يعتبر فيه نوع من الانحياز لصالح فرنسا لكونه أسيراً ألمانيا.

1-صلاح العقاد : المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر ،تونس ، المغرب الأقصى) ، مكتبة لأنجلو المصرية ، مصر الجديدة ،1993، ص ص 82-83.

2- بوزيفي وهيبة ، المرجع السابق ، ص 2.

3-أحمد الجزائري:كيف دخل الفرنسيون إلى الجزائر ،تقديم: صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد،بيروت،1962م،ص 23.

4-سيمون بفايفر، المصدر السابق ، ص ص 39-40.

وتكرر الصدام بين الجزائر وفرنسا فوقع اشتباك يوم 25 أكتوبر 1828م غرب مدينة الجزائر، وكان الأسطول الفرنسي بقيادة دي لابروتونيير الذي أصبح قائدا للحصار خلفا لكولي، وكانت نتيجة هذا الاشتباك تدمير أربع سفن جزائرية[1]، كما شهدت الجهات الأخرى من السواحل الجزائرية غارات ومعارك حربية يوم 22 ماي 1828م ، والتي أسفرت على استرجاع الفرنسيين لإحدى سفنهم التي وقعت في أيدي الجزائريين في العام الماضي [2].

وبعد صدامات متكررة بين الطرفين والتي كانت نتائجها وخيمة على كلا الجانبين وظنا من فرنسا أن الداي سوف يتراجع ويقدم اعتذاره لكنه أصر على عدم التفاوض مع فرنسا لطلب السماح،وبقيت فرنسا ثلاث سنوات في حصار كلفها الملايين [3]، عمدت على إثره على تكليف "لابروتونير" بمهمة جديدة لدى الداي في جويلية 1829م وذلك بغية التأثير على مواقف الداي باستخدام نفوذ الدولة العثمانية والتهديد العسكري ، ولكن مهمته فشلت في إرغام الداي على الاستسلام وتوقيع معاهدة أعدتها الحكومة الفرنسية مسبقا ،وعندها تأكدت فرنسا أنه لا أمل في إرغام الجزائر على قبول مشروعها دون تجريد حملة عسكرية وخشية من إخفاق الحملة أوصى قنصلها بمصر بفكرة اشراك والي مصر محمد علي في إنجاح الحملة، فسعى بولياناك إلى تنفيذها، لكن محمد علي اشترط على فرنسا أن تمده بعدد من السفن وتقرضه مبلغ 21 مليون فرنك، وأن يحكم دول المغرب العربي باسم السلطان العثماني وهي شروط رفضتها فرنسا و قررت في يوم 21 جانفي 1830م

1- أحمد مسعودي ،المرجع السابق ، ص 57.

2- ناصر الدين سعيدون :ورقات جزائرية ، المرجع السابق ، ص 337.

3-عبد الرحمان نواصر :مسألة الديون على فرنسا و انعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات ، مذكرة ماجيستير ، تخصص التاريخ الحديث ، المركز الجامعي بغرداية ،2010-2011، ص ص 136-137.

تجريد حملة برية وبحرية ضد الجزائر[1].

4-الحملة الفرنسية واستعدادات الداي لها:

في يوم 07 فبراير 1830م أعلنت فرنسا التعبئة في الجيش و بدأت الاستعدادات لتجهيز الحملة وفي 12 مارس بعثت فرنسا بمذكرة إلى الحكومات الأوربية تخطرها بالقرار الذي اتخذته، وأكدت في نفس الوقت أن استعداداتها العسكرية تستهدف الجزائر لوحدها[2].

أصدر الملك الفرنسي شارل العاشر مرسوما ملكيا عين بموجبه الكونت دي برمون قائداً عاما للجيش الفرنسي المكلف بغزو الجزائر واحتلالها ومنح له سلطات واسعة للقيام بما يلزم للإعداد للحملة على الجزائر[3]، وأعطيت أوامر بعد ذلك للبحرية والقوات البرية للإسراع في التحضيرات وطرح قرض للاكتفاء قدره 80 مليون فرنك بغية النفقات التي هي عبارة عن سندات بفائدة 4 بالمئة أما الخطة المعتمدة للاحتلال فقد وضعت اعتمادا على تقرير بوتان[4].

إن الحكومة الفرنسة كانت قد ذكرت في مذكرتها السابقة أعذاراً واهية مثل حادثة المروحة لتبرير الغزو ،وقد أرسل أحد المخبرين إلى الداي حسين تقرير يخبره فيه حول المعارضة التي ظهرت في مجلس الشيوخ الفرنسي حول إقرار الحرب ضد الجزائر وإثارة مسألة الديون التي ترتبت على فرنسا من جانب الجزائر والمقدرة بسبعة ملايين فرنك[5].

1-عبد الله مقلاتي، المرجع السابق ، ص ص 15-16.

2-حنيفي هلايلي :العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة ، المرجع السابق ، ص 85.

3-بشير كاشد الفرحي :مختصر وقائع ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)،طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين ،2007، ص 15.

4-عمارحمداني :حقيقة غزو الجزائر ،ترجمة لحسن زغراد، منشورات تالة، الجزائر ،2007، ص 163.

5- حنيفي هلايلي :العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة، المرجع السابق ، ص ص 85-86.

وفرت فرنسا لهذه الحملة كل الإمكانيات اللازمة لنجاح غزوها للجزائر فقد وصل عدد الجنود إلى حوالي 40 ألف جندي[1]، بينما قدر عدد السفن ب 675 سفينة ،منها 103 سفينة حربية ،واجتمعت القوات بمعداتها في المناطق الساحلية الممتدة من طولون إلى مرسيليا لتنطلق بتاريخ 25 ماي 1830م.

قبل إنهاء التحضيرات قام الفرنسيون بطبع بيان سري باللغة العامية قام العملاء والجواسيس والقناصل بتوزيع عدة نسخ منه في مختلف أرجاء البلاد والهدف منه هو إضعاف معنويات الجزائريين وبالتالي التخلي عن مساندة حكومة الداي، وتضمن فحواه أن الفرنسيين جاؤوا إلى الجزائر لتأديب الداي الذي أساء إلى شرف فرنسا بسبب جهله وليس لاحتلال الجزائر ،وطلبوا من الأهالي الانضمام إلى الفرنسيين والتعاون معهم ضد الأتراك ،وأنهم يضمنون لهم أراضيهم ،وأملاكهم وسيحترمون مقدساتهم بما فيها المساجد[2]

(أنظر الملحق رقم 07)

أما بخصوص التحضيرات الجزائرية للحملة و استعدادات الداي لها يذكر بفايفر:" كان الداي قد خصص جواسيس في إيطاليا ومرسيليا وطولون ...فنقلو إليه خبر أن فرنسا تعد أسطولا لاحتلال الجزائر وسيصل سنة1830 [3]"، ووصلت رسالة من خليل أفندي مبعوث السلطان بتونس يخبره فيها باستعدادات فرنسا للحملة[4]،بالإضافة إلى رسالة مصطفى رايس قائد السفينة الجزائرية مفتاح الجهاد بالإسكندرية إلى حسين باشا في 5 رمضان 1245هـ/1830م، يخبره فيها بخطة فرنسا لغزو الجزائر،وأن عـــدد الجنود 40

1-أحمد الشريف الأطرش السنوسي ، المرجع السابق ، ص 346.

2- حنيفي هلايلي ، المرجع السابق ، ص ص 88-89.

3-سيمون بفايفر ، المصدر السابق، ص 64.

4- فتيحة صحراوي ، المرجع السابق، ص 182.

ألف، ويكون الهجوم عبر مستغانم و المرسى الكبير، و سيدي فرج [1].

لقد كان الداي على علم بالحملة منذ ستة أشهر وأن الإنزال سيكون في سيدي فرج، لكن لم يكن يتصور هجوما بريا على مدينة الجزائر[2]، ويضيف بفايفر الذي كان يقوم بمداولات الجرحى أنه شاهد الأخطاء التي ارتكبها الداي أثناء استعداده للحملة فيقول :" لقد ارتكب الداي أخطاء كبيرة منها أنه كان يعتد بجيشه ويستهين بقوة فرنسا البرية ولم يعمد إلى تنظيم وسائل الدفاع عن عاصمة البلاد من الجهة البرية [3]"

وفي هذا الشأن يقول حمدان خوجة في سيدي فرج لم تحض المدفعية ولم تحفر الخنادق ، وكان فيها اثنا عشر مدفعا نصبها الأغا يحي عند اعلان الحرب [4].

وعلى الساعة الثانية من يوم 14 جوان 1830م نزلت القوات البرية الفرنسية بسيدي فرج وجرى النزول بدون مقاومة كبيرة [5]، فالجيش النظامي لم يكن يتجاوز سوى 6000 رجل بقيادة صهر الداي ابراهيم آغا خلفا للأغا يحي ،كما أرسل حسين باشا المراسيل إلى داخل البلاد يدعوهم للجهاد ضد فرنسا ،وقد استجاب له الأهالي ، فوعده الحاج أحمد باي قسنطينة ب: 30,000محارب، ووعده حسين باي وهران ب: 6000 محارب ، ووعده مصطفى بومزراق باي التيطري ب: 20,000 محارب، و جمع شيوخ جرجرة بين 16 و 17 ألف محارب، وجمع أهالي ميزاب حوالي 40,000 محارب [6].

1- حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأُوربية، المرجع السابق ، ص 88.

2- صالح عباد، المرجع السابق، ص 251.

3- سيمون بفايفر ، المصدر السابق ، ص 64.

4- حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق ، ص 149.

5-عثمان سعدي، المرجع السابق ،447.

6- أبو القاسم سعد الله :محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق ، ص 39.

لم يكن استعداد الجزائريين للمواجهة مكتملا ،وتميز بالضعف في إدارة العمليات في أول مواجهة حاسمة باسطاوالي يوم 19 جوان 1830م إذ تولى ابراهيم آغا صهر الداي قيادة الجيش ،وأظهر عجزا في إدارة المعركة، ولم يصغ لنصائح زملائه أمثال الحاج أحمد باي، وقد كان الفرق بين القوتين بينا من ناحية العدد 30 ألف جزائري في مواجهة 37 ألف جندي فرنسي، ومن ناحية التسليح مدافع وأسلحه فرنسية متطورة في مواجهة بنادق وسيوف الجزائريين.

أمابالنسبة للخطط العسكرية فإن القيادة الجزائرية اعتمدت الهجوم المضاد المركز على جناحي قوات العدو قصد محاصرتها ونجحت بعض الشيء، لكن القيادة الفرنسية حددت مركز الهجوم الرئيسي وناوشت على الجناحين لتفلت من الضربات الجزائرية وتحول الجيش إلى فلول مهزومة[1].

فر بعدها القائد ابراهيم آغا من الميدان وترك خلفه الجيش [2]، بدل عزله في الحين أرسل الداي إليه حمدان خوجة ليحاول إقناعه باستلام القيادة من جديد، لكنه لم يستطع أن يواصل مهمته[3].

بعد موقعه اسطاوالي تقدم الجيش الفرنسي باتجاه مدينة الجزائر مرورا بسيدي خالد وقلعة السلطان ، وكانت هذه الأخيرة تعد التحصين الوحيد تقريبا وضربت بالمدفعية واشتعلت النيران بمخازنها مما سهل على الفرنسيين احتلالها.

والملاحظ أن أسباب الهزيمة ترجع إلى اضمحلال الجبهة الداخلية وقصور أطراف مؤثرة عن إدراك حجم الخطر الفرنسي بالإضافة إلى تهاون او تواطؤ البعض الآخر[4] .

1- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق ، ص ص 18-19.
2- حمدان ابن عثمان خوجة، المصدر السابق ، ص 196.
3- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 43.
4- حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوربية ، المرجع السابق ، ص 92.

ثـــــــــــانيا-انـــــــهيار حكم الداي حسين :

1-توقيع الداي معاهدة الاستسلام وسقوط الجزائر:

بعد استيلاء القوات الفرنسية على قلعة مولاي حسن ،جمع حسين باشا أمناء الطوائف وأعيان المدينة وأعضاء الحكومة للأخذ برأيهم بين مواصلة المقاومة أو الاستسلام وشيئا فشيئا بدأت روح الهزيمة تدب في أوصال الجهاز الإداري والاجتماعي.

وفي 04 جويلية 1830م أرسل الداي حسين وفدا يتكون من كاتبه مصطفى مصحوبا بالقنصل الإنجليزي إلى جانب أحمد بوضربة وحسن حمدان بن عثمان خوجة كمترجمين إلى مقر القيادة الفرنسية للتفاوض مع دي بورمون والاتفاق معه على شروط الاستسلام.

والظاهر أن مصطفى كان يهدف إلى التفاوض باسم الخز ناجي لأنه عضو في المؤامرة ضد الداي التي يتزعمها الخزناجي لإطاحة به[1]، غير أن دي بورمون حسب الرواية الفرنسية رفض المؤامرة وقبِل باقتراح الداي حسين الذي ينص على الاستسلام ،حيث تم التوقيع عليه بتاريخ 05 جـــويلية 1830م[2]، ومّما جاء في بنود المعاهدة ما يلي :

- تسلم قلعة القصبة وكل القلاع الأخرى المتصلة بالمدينة وميناء هذه المدينة إلى الجيش الفرنسي هذا الصباح على الساعة العاشرة بالتوقيت الفرنسي.

- يترك للداي الحرية ، والاحتفاظ بكل ثرواته الشخصية.

-يختار الداي المكان الذي يقيم فيه ،وفي حال بقائه في الجزائر تخصص حامية لحراسته

1-حنيفي هلايلي ، العلاقات الجزائرية الأوربية ، المرجع السابق ، ص ص92-93.

2- أبو القاسم سعدالله ، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 46.

هو و أسرته.

– يضمن القائد العام لكل عساكر الميليشيا نفس الامتيازات ونفس الحماية .

–يتعهد القائد العام بشرفه باحترام العمل بالدين الإسلامي وحرية السكان[1].

–سيتم تبادل هذه الاتفاقية قبل الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم وفور ذلك ستدخل القوات الفرنسية إلى القصبة ، ثم حصون المدينة والبحرية.<<بالمعسكر أمام مدينة الجزائر في 05 جويلية 1830م>>

ختم الداي توقيع دي بورمون.

وبعدها دخل الجيش الفرنسي مدينة الجزائر في فوضى عارمة وبدأت عمليات النهب والسلب التي أحلت أربعة أيام، واستولى الفرنسيون على خزينة الدولة الجزائرية التي كانت تضم حوالي 50 مليون دولار وعلى ثروات الجزائر، وكنوزها الباهضة ، وحصلت فرنسا بذلك على أكثر من ضعف نفقات حملتها وبسطت سيطرتها على مدينة الجزائر[2].

2–عـــوامل الانــهيار والسقوط :

لقد سقطت الجزائر في أيدي الفرنسيين ،وكم كانت فرحة الغزاة الصليبيين كبيرة عشية الاحتلال فبادر القسيس إلى شكر قائد الحملة الفرنسية دي بورمون قائـــلا:<<إنك فتحت باًبا للمسيحية بإفريقيا >>.

لكن الحقيقة لم تكن الجزائر لتسقط بهذه السهولة لولا جملة من العوامل والأسباب التي

1– عمار ،حمداني : المرجع السابق ،ص ص217–218.

2– عبد الله ،مقلاتي : المرجع السابق ،ص 21.

أدت بها إلى هذا المصاف[1].نوجزها فيما يلي:

-سياسة الداي حسين والتي أثارت الجدل بين المؤرخين فمنهم من يمدحها ومنهم من يذمها ، ويرى في سياسته سبباً لاحتلال الجزائر فمثلا ذكر عفرون محرز في كتابه مذكرات ما وراء القبور أن الداي حسين كان مستعداً لارتكاب أية هفوة دبلوماسية حين يثيره القنصل دوفال بسبب الضغوط النفسية، ومماطلة فرنسا المقصودة في تسديد الديون، كما أرجع ذلك إلى كون الداي تركي الأصل وليس بجزائري وكل همه النجاة بنفسه وأسرته وثرواته دون الاكتراث لمصير البلاد[2].

شاطره الرأي في ذلك كل من المؤرخ بشير بلاح الذي نعت الداي حسين بالمرتشي والمستبد الظالم[3]، وكذلك محمد بيرم الخامس التونسي الذي حمل الداي حسين مسؤولية الاحتلال ووصفه بالرجل الذي ليس لديه غيرة على الوطن ، في حين نجد هناك من يثني عليه والدليل بعض الرسائل التي بعث بها الداي من مقر إقامته في ليفورن إلى بعض أعيان الجزائر يوصيهم بعدم التهاون مع العدو.

(أنظر الملحق رقم 08)

-إعدام الداي حسين قائد جيشه "يحي آغا" في سنة 1827م واستبداله بصهره إبراهيم آغا الذي لا يملك من الكفاءة والجرأة ما يؤهله لقيادة الجيش[4]، كما أنه لا يعرف شيئاً عن التكتيك العسكري.

- انعزال الداي داخل أسوار القصبة لحماية نفسه جعله لا يدرك ما يجري خارجها ،وأتاح

1-محرز عفرون : مذكرات ما وراء القبور ،ترجمة الحاج مسعود ،مسعود ،ج1، دارهومة ،2008م،ص ص 335-336.

2- المرجع نفسه ، ص 336.

3- بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م،ج1،دار المعرفة الجزائر 2007،ص 55.

4- بوزيفي وهيبة، المرجع السابق ،ص 7.

للمسؤولين الإداريين وغيرهم حرية التصرف في شؤون البلاد ،وهذا ما نراه من خلال رد الداي على سؤال جال أغسطين حول الحملة على الجزائر فقال :إنه كان طيلة الحرب يجهل ما كان يجري خارج قصره وقال أن أعوانه قد خدعوه ،وأن الديوان كان بتصرف بدونه ، ويخفي عليه كل الإجراءات .

-السياسة التركية المجحفة في حق سكان الجزائر بحرمانهم من المشاركة في المناصب الإدارية مماّ أثار سخط الأهالي ضدهم[1].

-عدم وضع خطة أو استراتيجية مدروسة ودقيقة لمواجهة الجيش الفرنسي ،فالخطة الدفاعية التي وضعها الآغا ابراهيم لإعاقة الإنزال البحري للجيش الفرنسي كانت غير مجدية ، بل جاءت متأخرة[2].

- ضعف القدرات العسكرية، إذا استخدم الجزائريون أسلحة غير متطورة للدفاع عن سواحل بلادهم، ولم يسعى الجيش الجزائري إلى تطوير خططه الحربية ، على عكس الجيوش الأوربية[3].

- ضعف الاستعداد والتخطيط: من الأخطاء التي ارتكبتها القيادة الجزائرية هي حشد جميع القوات والعتاد الحربي في منطقة الحراش والتي تبعد عن منطقة سيدي فرج بحوالي 40 كلم ، وهذا ما كان يتطلب عدة أيام لنقل العتاد من الحراش إلى سيدي فرج ، فتركت هذه الأخيرة بدون تحصين[4].

---

[1] - أبو القاسم سعد الله : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق، ص 240.

2- بوزيفي وهيبة ،المرجع السابق ، ص 7.

3- أرزقي شويتام : دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية 1519-1830م،ط2، دار الكتاب العربي ،الجزائر ،2016،ص ص 118-119.

3-المرجع نفسه ، ص ص 120-121.

– ضعف الأسطول الجزائري ، وذلك بسبب مشاركته في معظم المعارك التي كانت تخوضها الدولة العثمانية مثل معركة نافرين التي أسفرت على تحطيم معظم السفن التابعة للأسطول[1]، هذا بالإضافة إلى الحملات الأوربية المتكررة على الجزائر مثل الحملة الانجليزية سنة 1824م[2].

– تحكم اليهود في التجارة الخارجية ، واحتكارها لبعض المواد الهامة كالقمح والمنتوجات الحيوانية[3].

– قلة مصادر دخل البحرية أو كما تسمى غنائم البحر وذلك بسبب ضعف الأسطول الجزائري.

–منح الدول الأجنبية العديد من الامتيازات عن طريق إبرام العديد من المعاهدات التي تخدم مصالح هذه الدول والتي كانت في الغالب سببا في توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية ،وسببا في ضعف الاقتصاد الجزائري[4].

بالإضافة إلى جملة من العوامل الخارجية والتي ساهمت بشكل كبير في هذه الهزيمة نذكر منها :

–عدم تلقي الداي للدعم المادي والمعنوي من قبل الدول المغاربية إذ اكتفى باي طرابلس بالتشجيع المعنوي للجزائريين في محنتهم ،بينما حكام تونس والمغرب الأقصى رفضوا تقديم المساعدة المنتظرة منهم.

1– أحمد الشريف الأطرش السنوسي ، المرجع السابق ، ص 315.

2– حنيفي هلايلي :العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة ،المرجع السابق، ص 32.

3– بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 29.

4– الغالي غربي(وآخرون)، المرجع السابق، ص ص87–88.

– لم تكن الظروف الدولية في مطلع القرن 19 لصالح الجزائر إذ لم يكن بإمكانها الحصول على الدعم العسكري من الدولة العثمانية لانشغالها بحرب اليونان 1821م ،فاستغلت فرنسا الفرصة لتفرض حصارها على السواحل الجزائرية[1].

– تحالف الدول الأوربية ضد الجزائر وتجسد ذلك في انعقاد مؤتمر فينا عام1815م ،ومؤتمر إكس لاشابيل سنة 1818م،من أجل وضع حد لنشاط الأسطول البحري الجزائري ، حيث كان وراء هذا المؤتمر مخطط استعماري زاحف تحت ستار القضاء على ما يعرف بالقرصنة[2].

3–مغادرة الداي للجزائر ووفاته:

بعد توقيع معاهدة الاستسلام والتي وضعت حداً لنهاية حكم الداي، وللحكم العثماني بالجزائر ككل في08 جويلية 1830م، زار دي بورمون الداي حسين ليرتب رحيله ،فاختار الداي أن ينتقل إلى مالطة التي كانت قد سيطرت عليها إنجلترا منذ سنة 1800م.

ولعل هذا السبب هو الذي جعل القائد الفرنسي يرفض هذا الاختيار واقترح عليه نابولي[3]،وخصص له سفينة جان دارك التي نقلته بمن معه من أسرته وحاشيته إليها وكانوا مائة وعشرين شخصاً[4]، وفي اليوم العاشر من شهر جويلية وفي حدود الساعة الرابعة بعد الزوال غادرت جان دارك ميناء الجزائر باتجاه ميناء ماهون بجزيرة مينورقة ،أين مكث بها هو وحاشيته إلى غاية 23 جويلية 1830م،ثم أبحرت بهم نحو نابولي التي تم النزول بها في أواخر شهر جويلية من نفس السنة وظل بها حوالي 3 سنوات قام خلالها بزيارة مدن

1–أرزقي شويتام ، دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص ص123–124.

2– حنيفي ،هلايلي ، المرجع السابق ، ص ص 11–18.

3– صالح عباد ، المرجع السابق ،ص403.

4– أحمد الشريف الأطرش السنوسي ، المرجع السابق ، ص354.

أخرى مثل نيس وليفورن ، وفرنسا أيضا ،وقد زار مدينة باريس في الفترة الممتدة ما بين7 أوت 1831م إلى غاية 19أكتوبر1831م، بعدها غادر الداي حسين مدينة باريس إلى نيس حيث رغب في قضاء عطلة الشتاء مع عائلته[1].

ثم عاد إلى ليفورن ونظراً لاتصاله الدائم بأهل الجزائر واستمراره في مناهضة العدو الفرنسي تم اكتشاف أمره،فأخذت الحكومة الفرنسية بالضغط على إيطاليا مما أدى إلى طرده منها[2]،ومن هناك انتقل إلى الاسكندرية حيث احتفل به محمد علي باشا ،وأقام له مأدبة حضرها الأعيان وكبار البلد[3]، وظل مقيماً هناك منعزلاً إلى أن توفي في 30 أكتوبر1838م[4].

إن الذي ميز العلاقات الجزائرية الفرنسية أواخر العهد العثماني وبالتحديد أثناء فترة حكم الداي حسين هو التوتر الشديد ، والذي عملت فرنسا على خلقه منذ البداية فراحت تُحيك المؤامرات ،وتختلق الحجج والذرائع الواهية لإنجاح مخططاتها في احتلال الجزائر ،وذلك بالاعتماد على قنصلها دوفال الذي أتقن دوره وببراعة وساهم في وضع حد للعلاقات الجزائرية الفرنسية ، وأجبر الداي حسين على الاستسلام والانسحاب ،تاركا الجزائر في قبضة الفرنسيين الغزاة ،وبذلك وضعت فرنسا نهاية لحكم الداي حسين بالجزائر ، وللحكم العثماني معا.

1- أبو القاسم ،سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،ج3، المرجع السابق ،ص242.
2- محمد السعيد قاصري ، المرجع السابق، ص ص 213-214.
3- صالح عباد، المرجع السابق، ص403.
4- عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص603.

الخاتمة

من خلال دراستي لموضوع الداي حسين وسقوط الإيالة توصلت إلى النتائج التالية:

- ✓ جمع الداي حسين بين منصب الباشا والداي لذلك لقب بحسين باشا وباعتباره يمثل السلطة السياسية الأولى في البلاد فقد باشر مهامه باختيار أعضاء حكومته الذين شكلوا الديوان ، فكان يلجا إليهم ليستشيرهم في أمور الحكم مع تمتعه بالحرية المطلقة في تسيير شؤون الإيالة .
- ✓ أما فيما يخص سياسته وأهم إنجازاته بعد توليه الحكم فقد عمل على عزل أغلب الإداريين السابقين وتعويضهم بإداريين جدد ، وعلى الرغم من نجاعة هذه الإجراءات في بدايتها إلا انها ساهمت فيما بعد في إثارة الاضطرابات الداخـــــلية والتنافس على المناصب .
- ✓ على المستوى العسكري عمل الداي حسين على تنظيم الجيش من اجل تقويته لضمان الأمن والاستقرار للبلاد ، فعمل على ترقية وحدات الأسطول ، كما سمح لأفراد الجيش الإنكشاري الذين هاجروا إلى الأناضول بالعودة إلى الجزائر ، لكن بعد تعرضه لمحاولات اغتيال من طرفهم اضطر إلى إعداد جيش آخر يتكون من جنود زواوة للسهر على حمايته .
- ✓ سعى الداي إلى فرض الأمن والاستقرار فعمل جاهدا على وضع حد للعديد من حركات التمرد والعصيان بمختلف جهات البلاد ، كما ساهم في الاعتناء بالبحرية لتدعيم قوة الجزائر العسكرية ، غير أن الأحوال الداخلية والظروف الدولية لم تسمح له ببناء جيش قوي قادر على الوقوف في وجه الحملات الأوربية الرامية لغزو الجزائر.
- ✓ أما بالنسبة لمحاولاته الإصلاحية في المجال الاقتصادي، فإنه عمل على تشجيع الإنتاج الزراعي وتطويره، وذلك بتشجيعه للسكان على خدمة الأرض، كما جعل من الأراضي التابعة للدولة مزارعا خصص لخدمتها أمهر العمال .

- ✓ اهتم بالصناعة الحربية ، والدليل على ذلك مساعيه لدى الباب العالي من أجل إعادة تجهيز مصنع سبك المدافع وتدعيمه بمهندسين ماهرين في صناعة الأسلحة ، كما حرص على تعليم الجزائريين هذه الحرفة وأمر ببناء دار السكة لضرب النقود داخل القصبة واستحدث عملة جديدة استمرت إلى غاية الاحتلال .
- ✓ سيطر اليهود على دواليب التجارة الداخلية والخارجية ، وعملوا على إضعاف الاقتصاد الجزائري ، وعلى الرغم من محاولات الداي حسين للتخلص من هذه السيطرة بإعادة فتحه لملف ديكون بكري وبوشناق إلا أنها باءت بالفشل .
- ✓ وبالعودة إلى تتبع مآثر الداي حسين العمرانية والثقافية والدينية نجد العديد من الإنجازات كبناء العديد من المساجد وترميم بعضها الآخر باعتبارها المركز الأول للدين والتعليم، إذ ربطته علاقات حسنة بالعلماء جعلته يلجأ إليهم ليستشيرهم في كثير من الأمور .
- ✓ بالإضافة إلى بناء الأضرحة والمباني التي ماتزال تحمل اسم الداي وتاريخ إنشائها منقوشا على جدرانه .
- ✓ إن العلاقات العثمانية الجزائرية في عهد الدايات بينت مدى القوة التي تمتعت بها الجزائر في تلك الفترة ، والتي جعلت منها دولة مستقلة ومتحررة في علاقاتها الخارجية ، وذات سيادة على أراضيها بحدودها السياسية الحالية .
- ✓ كانت قوة الجزائر وضعفها أحد العوامل المهمة في تحديد نوعية العلاقة مع الدولة العثمانية ،وبمجئ الداي حسين توطدت العلاقة بينهما ، فكانت الجزائر الساعد الأكبر في الوقوف إلى جانب الباب العالي في أحلك الظروف.
- ✓ أما عن علاقة الجزائر بجيرانها فتميزت بالتوتر في كثير من الأحيان بسبب الأطماع التوسعية والمغربية على الحدود، واتضحت أكثر حقيقة العلاقات الجزائرية مع هذه

الدول من خلال الحملة الفرنسية بمساندة كل من تونس و المغرب للاحتلال الفرنسي ما عدا طرابلس وموقفها الداعم للجزائر .

- ✓ وبحكم مكانة الجزائر الدولية في حوض البحر المتوسط ربطتها علاقات بالدول الأوربية، إذ تميزت في معظمها بالعداء بسبب الضريبة البحرية التي فرضتها الجزائر على السفن الأوربية جعلتها عرضة للعديد من الحملات العسكرية والتحرشات الغربية
- ✓ اتسمت العلاقات الجزائرية الفرنسية بطابع العداء والتوتر مع العلم أن فرنسا قد حظيت بمساعدات كبيرة من طرف الجزائر عن طريق إبرامها لمعاهدات مختلفة تخدم مصالحها، إلا أنها في المقابل كانت تعد المشاريع والمخططات لاحتلالها باستخدام قنصلها دوفال الذي امتاز بالحنكة السياسية والمناورة فعمل على عرقلة مسألة الديون كما نجح في تمثيله لمسرحية المروحة الشهيرة والتي اتخذتها فرنسا فيما بعد ذريعة لفرض الحصار على الجزائر تمهيدا لاحتلالها بعد ايهام الرأي العام بأنها حملة لاستعادة شرف فرنسا المهان .
- ✓ إن الغزو الفرنسي للجزائر وضع حدا لحكم الداي حسين ونهاية للحكم العثماني ككل بالجزائر وكانت وراء هذه المأساة أسباب عدة أرجعها البعض من المؤرخين إلى سياسة الداي حسين التي تفتقر حسب رأيهم إلى الحنكة والخبرة في تسيير أمور البلاد.
- ✓ صحيح أن الداي حسين أخطا التصرف في بعض المواقف الحرجة التي مرت بها الإيالة كعزله ليحي آغا قائد جيشه المحنك وتعويضه بصهره إبراهيم آغا الذي أثبت عدم جدارته في المجال العسكري إلا أن الداي حسين لا يتحمل المسؤولية لوحده بل تظافرت عدة عوامل داخلية وخارجية أدت بالجزائر إلى دخول مرحلة جديدة وهي مرحلة الاحتلال الفرنسي .

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في تناول موضوعنا هذا وأن يكون بداية لخوض غمار البحث في هكذا مواضيع ، فإن وفقنا فمن الله وحده وإن قصرنا فمن أنفسنا ومن الشيطان والله الموفق .

الملحق رقم (1): صورة الداي حسين

حسين باشا

المصدر: أحمد الشريف، الزهار. مصدر سابق، ص 175.

الملحق رقم 02: التنظيم الاداري في الجزائر في أواخر العهد العثماني.

الملحق رقم 03 نماذج من العملة الجزائرية سنة 1824م .

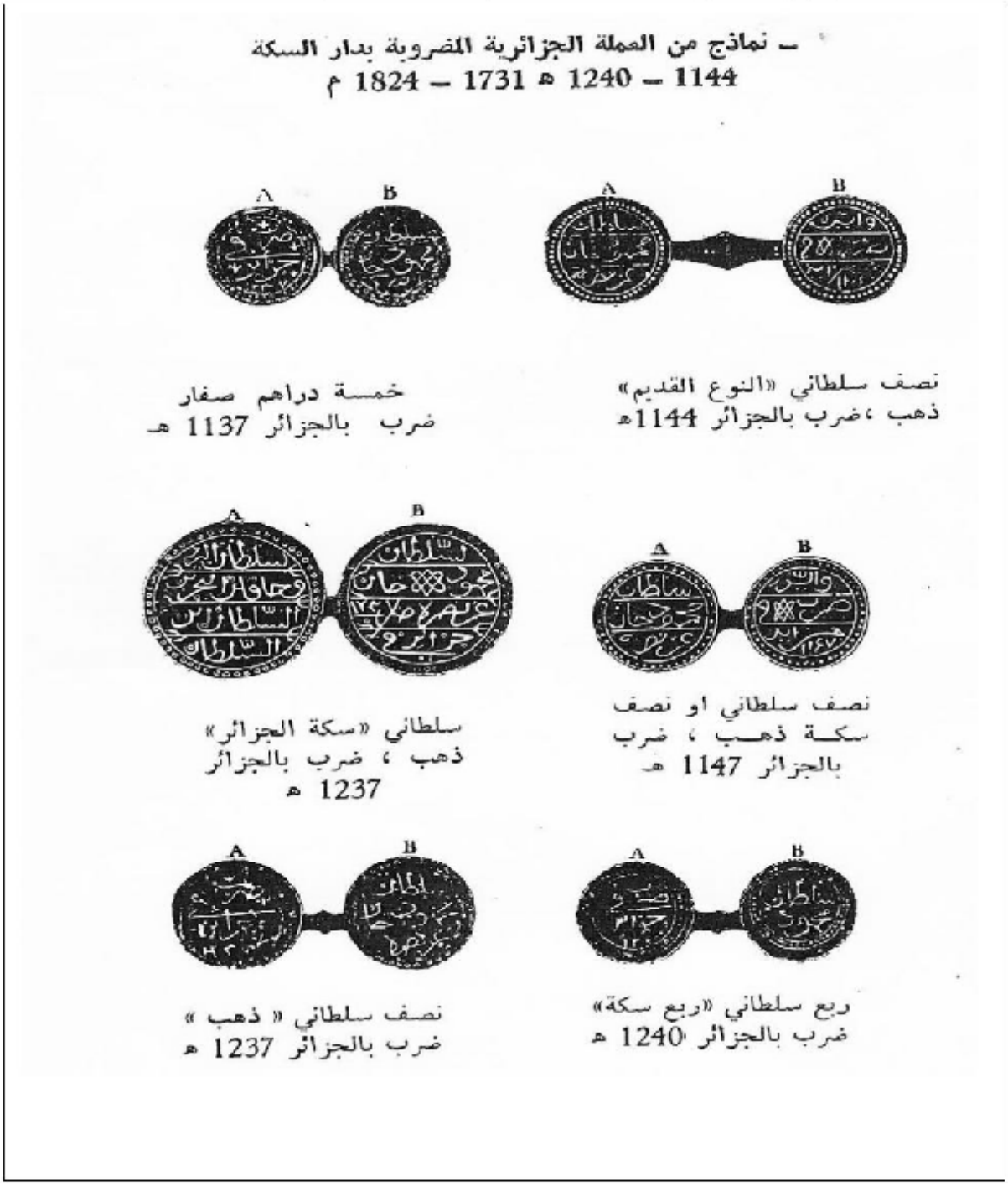

المصدر: ناصر الدين، سعيدوني. النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني، مرجع سابق، ص 338.

الملحق رقم 04 : رسالة يوسف القرمانلي حاكم طرابلس الى الداي حسين.

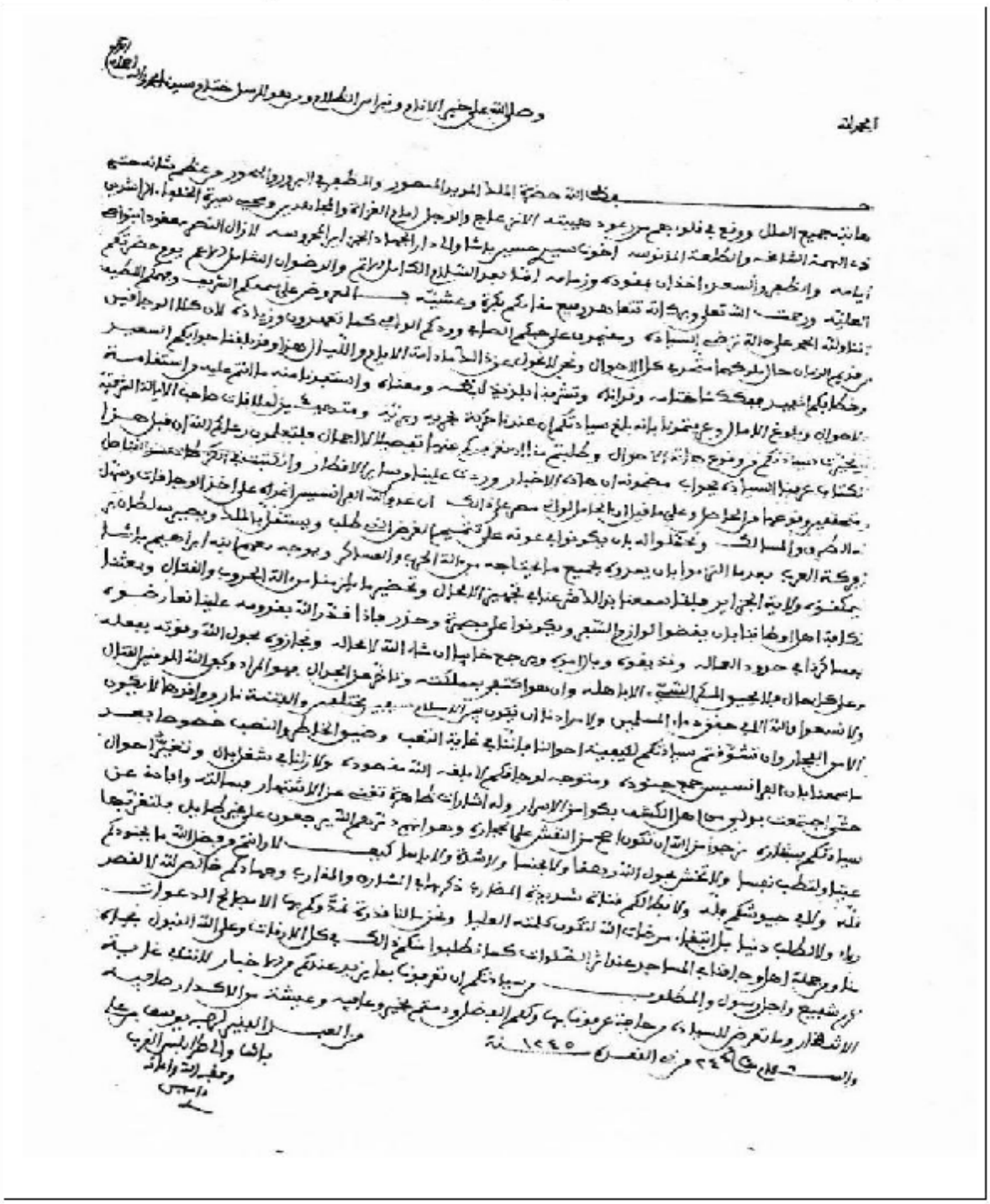

المصدر: عبد الحميد، زوزو. نصوص وثائق في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 47.

الملحق رقم 05 : توضيح نص رسالة يوسف القرملي للداي حسين

نص الرسالة

الحمد لله، وصلى الله على خير الأنام ونبراس الظلام
ومن هو للرسل ختام سيدنا محمد وآله وأصحابه الكرام

حفظ الله حضرة الملك المؤيد المنصور المظفر في البرور [كذا] والبحور من عظم شأنه حتى هابته جميع الملل ووقع في قلوبهم من رعود هيبته الانزعاج والوجل أمام الغزاة والمجاهدين ومحيي سيرة الخلفاء الراشدين ذي الهمة الشامخة والطلعة المأمونة أخونا سيدي حسين باشا والي دار الجهاد الجزاير المحروسة، لا زال النصر معقوداً بنواصي أيامه والظفر والسعد آخذان بمقوده وزمامه، أما بعد السلام الكامل الأتم والرضوان الشامل الأعم يؤم حضرتكم العلية ورحمة الله تعالى وبركاته تتعاهد رفيع مقامكم بكرة وعشية، فالمعروض على سمعكم الشريف وفهمكم اللطيف أننا ولله الحمد على حالة ترضي السيادة، ومقيمون على حبكم الصافي وودكم الوافي كما تعهدون وزيادة؛ لأن كلا الوجاقين من قديم الزمان حال ملوكهما متحد في كل الأحوال، ونحن لا نحول [كذا] عن ذلك ما دامت الأيام والليال، هذا وقد بلغنا جوابكم السعيد وخطابكم المفيد ففككنا ختامه وقرأناه وتشرفنا بلذيذ لفظه ومعناه واستفدنا منه ما أنتم عليه من استقامة الأحوال، وبلوغ الآمال، وعرفتمونا بأنه بلغ سيادتكم.

إن عندنا حركة بحرية وبرية ومتهيئين لملاقاة صاحب الإيالة الشرقية، وتحيرت سيادتكم من وقوع هاته الأحوال وطلبتم منا أن نعرفكم عنها تفصيلاً لا إجمالاً، فتعلمون رعاكم الله أن قبل هذا الكتاب عرفنا السيادة بجواب مضمونه أن هذه الأخبار وردت علينا من سائر الأقطار وانكتبت [كذا] في

الملحق رقم 06 : حادثة المروحة

7 - كوبان - حادثة المروحة، 29 أفريل 1827.

المصدر: شارل أندري، جوليان. مرجع سابق، ص 57.

الملحق رقم 07 : المنشور الفرنسي الذي وزع في الجزائر قبيل الاحتلال

المنشور الفرنسي الذي وزع بالجزائر قبيل الاحتلال

المصدر : أحمد الشريف، الزهار. مصدر سابق، ص 221.

الملحق رقم 08 : نماذج من بعض رسائل الداي الى أعيان الجزائر

2 - رسائل الداي حسين الى بعض أعيان الجزائر(1)

الحمد الله وحده والصلاة والسلام على رسولنا محمد.

الى حضرة الوالي الصالح الشيخ سيدي علي بن عمار المعروف باسم عروج، السلام عليكم ومنحنا الله وإياكم رحمته ومقاما في الجنة آمين ولطف الله بكم رب العالمين.

كيف حالكم صديقي العزيز وكيف هو موقفكم من أناس هذا الزمان فمنذ خروجي من الجزائر لم تصلني أية رسالة من طرفكم وأنني أترقب بشغف جوابكم. وأنني أدعو الله دائما أن يلاقينا في ساعة سعيدة.

أطلب منك دعوة الخير فالله قادر على الاستجابة وإذا كنتم تريدون أن تعرفوا أين أوجد، فأنا أقيم في القرونة(a). وإنني أترقب بشغف شديد وصول ردكم بسرعة أشرح لي فيه جيدا حالة البلاد، وموقف سكانها وإنني أدعو الله أن يلاقينا بهم في القريب العاجل للأن قلبي يحترق شوقا الى رؤيتهم وبعون محمد رسول الله، يجب أن لا تخشوا شيئا فكل ما يحدث هو من عند الله وما هو مقدر لن يتغير أبدا. لا تتهاونوا ولا ترهقوا أنفكسم ولا تخشوا أحدا.

تقبل تحيات حسين باشا الذي كتبت باملائه ختم الله أيامه بخير انكم ستلاحظون أن سيدنا ومولانا قد وقع هو بنفسه على هذه الرسالة ولكن لم يرد أن يضع عليها خاتمه.

صديقكم المخلص حسين باشا الداي الجزائر.

(2)

جاء في الرسالة التي بعث بها الداي حسين الى المرابط الشيخ سعيد بن موسى والى قبيلة بني كراليس مايلي(2):

«... ان رغبتي أن يكون موقفكم منى الآن كما كان شأنكم في الماضي وأن تكونوا مثلي في كون هدفكم الوحيد هو الاتحاد مع الأشخاص الذين تعرفون عنهم بكونهم شجعان وأصحاب عزم ضد أعدائنا. فليس هناك أدنى شك لو أن كل الرجال العقلاء يتفقون معكم فإن العدو سيقاوم ضد قواتكم بدون جدوى. انكم تعرفون بكون العدو ليس بقوى ولكنه ضعيف، ولو أن الخائن إبراهيم آغة ورفقائه الخبثاء لم يرتكبوا خيانتهم فإن العدو لم يكن ليحصل على طائل... فبعون الله وقوته ستكونون من المنتصرين

المصـ **حسين باشا**(3):

ص26، 27.

قائمة المصادر والمراجع

أولا – المـــــــــصادر:

أ–المصادر باللغة العربية

1–القيرواني ابن أبي دينار: المؤنس تاريخ افريقيا وتونس ، تحقيق وتقديم محمد شمـــام ط2، المكتبة العتيقة ، تونس، 1967 م.

2–الجزائري محمد بن ميمون: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تحقيق وتعليق : محمد بـــــن عبد الكريم ، ط2، الشركة الوطنية والتـــوزيع الجزائر، 1981.

3–الجزائري أحمد :كيف دخل الفرنسيون إلى الجزائر ،تقديم: صلاح الدين المنجد ،دار الكتاب الجديد، بيروت، 1962م

4–الزهار أحمد الشريف: مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، 1754–1830 ، تحقيق أحمد توفيق المدني، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،2009.

5–الزياني محمد بن يوسف: دليل الجيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، تقديم المهدي البوعبدلي ، الشركة الوطنية للنشرو التوزيع ، الجزائر ، 2004م.

6–بفايفر سيمون : مذكـرات جزائرية عشية الاحتلال ، ترجمة وتعـــــليق : أبـــو العيد دودو ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009م.

7–خوجة حمدان بن عثمان: المرآة ، تـــقديم وتعليق وتحقيق : محمد العـــــربي الزبيري، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار ، الجزائر،2005، ص 143.

8–شالر وليام : مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816–1824، ترجمة: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982.

ثانيا– المراجع:

أ–المراجع باللغة العربية

1–بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،1997

2-الجيلالي عبد الرحمن بن محمد : تاريخ الجزائر العام ، الجزء الثالث ، دار الأمة الجزائر ، 2009م.

3-بوعزيز يحي: الموجز في تاريخ الجزائر ، الجزء الثاني ، دار البصائر ، الجزائر 2009م .

4-سعيدوني ناصر الدين: تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، دار البصائر ، الجزائر 2013 م .

5- ورقات جزائرية ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، طبعة 2 ، دار البصائر الجزائر، 2009م .

6-: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني في (1792-1830 م) طبعة 3 ، دار البصائر الجديدة ، الجزائر 2012 م .

7-مروش المنور: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (العملة الأسعار والمداخيل) ، الجزء الأول ، دار القصبة الجزائر 2009 م .

8-أبو علية عبد الفتاح : الدولة العثمانية والوطن العربي الكبير ، دار المريخ للنشر المملكة العربية السعودية ، 2008م.

9- غطاس عائشة وآخرون: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، الجزائر ، 2007 م.

10-عمورة عمار : الجزائر بوابة التاريخ من قبل التاريخ إلى 1962 م الجزء الأول دار المعرفة ، الجزائر 2006م.

11- موجز في تاريخ الجزائر ، دار ريحانة ، الجزائر ، 2002م.

12-عباد صالح : الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830 ، ط2 ، دار هومة ، الجزائر ، 2007م.

13-شويتام أرزقي: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830) ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2011

14- دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي الفترة العثمانية 1519-1830م،ط2،دار الكتاب العربي ،الجزائر ،2016 م .

15- هلايلي حنيفي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط1،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1429-2008م.

16-العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة 1815-1830 ، دار الهدى ، الجزائر ،2007م .

17-السنوسي أحمد الشريف الأطرش: تاريخ الجزائر في خمسة قرون ، بدون طبعة، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013م

18-الميلي مبارك بن محمد الهلالي : تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج3، مكتبة النهضة الجزائوية ، الجزائر ، 1964م.

19-القربي الغالي : الثورات الشعبية أثناء الحكم التركي ، جامعة دمشق ، سوريا 1985م.

20-السليماني أحمد: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني ، مطبعة دحلب الجزائر د ت .

21-بحري أحمد : الجزائر في عهد الدايات ، دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية ، الجزء الأول ، دار الكفاية ، الجزائر ، 2013م .

22-سعد الله أبو القاسم : محاضرات في تاريخ الجزائر -بدابة الاحتلال ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982م.

23- تاريخ الجزائر الثقافي ، الجزء الخامس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998م

24-أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1990م.

25-على خطى المسلمين ، دار عالم المعرفة ، بالجزائر 2009م.

26-بوعزيز يحي : المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد 1748-1780 م ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1993م.

27- توفيق المدني أحمد : حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا ، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984م.

28-طقوس محمد سهيل : تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة ، دار النفائس ، القاهرة ، 2001م.

29-نور الدين عبد القادر : صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ، دار الحضارة ، الجزائر، 2006م.

30-دودو أبو العيد : الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1989 م .

31-قاصري محمد السعيد : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، دار الإرشاد الجزائر ، 2013م .

32-تابليت علي : بحوث في تاريخ الجزائر الفترة العثمانية ، الجزء الأول ، ثالة الجزائر ، 2014م.

33-القاسمي عبد المنعم : أعلام التصوف في الجزائر من البدايات إلى الاحتلال دار الخليل القاسمي ، الجزائر 2006م .

34-زوزو عبد الحميد : نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 -1900 ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2010م .

35-مسعودي أحمد : الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها (1792-1830) ، دار الخليل ، الجزائر ، 2013م .

36-مالز باتريك ماري : سلاطين بني عثمان ، ط1 ، مطبعة عزالدين للطباعة والنشر الإسكندرية ، 1986م .

37-سيدهم فاطمة الزهراء : العلاقات الجزائرية الفرنسية ما بين 1790-1830 دار كوكب العلوم ، الجزائر ، 2013م .

38-مختار محمد : مدينة المدية عبر العصور في تاريخ المدن الثلاث (المدية ، مليانة الجزائر) ، إعداد وتعليق ودراسة عبد الرحمان بن محمد ، الجيلالي ، الجزائر ، 1972م .

39-سعدي عثمان : الجزائر في التاريخ ، دار الأمة ، الجزائر ، 2013م .

40-فيلالي عبد العزيز : مدينة قسنطينة ، دراسة التطور التاريخي والبيئة الطبيعية ، دار البعث ، الجزائر ، 1984م .

41-هلال عمار : أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962 ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر 1995م .

42-خلاصي علي : الجيش الجزائري في العصر الحديث ، دار الحضارة ، الجزائر 2007 م.

43-عيدي محمد : صفحات من تاريخ الجزائر تبرز أصالة المجتمع الجزائري ودوره الهام عبر التاريخ ، دار الفاروق ، الجزائر ، 2013م.

44-درياس لخظر : المدفعية الجزائرية في العهد العثماني ، دار الحضارة ، الجزائر 2007م .

45-إسماعيل حسن ، سميح أحمد : الاستيطان اليهودي في الجزائر 1830-1919م ج1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2014م .

46-عقاب ، محمد الطيب : قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2000م .

47-قنان جمال : نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث من 1500-1830م ، المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1987م.

48-بن صحراوي كمال : الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات ،ط1 ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م .

49-عميراوي أحميدة : علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 2002م .

50-زروال محمد : العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830) ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، دون سنة.

51-مقلاتي عبد الله : المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962 ، وزارة الثقافة ، المكتبة الرئيسية ، المسيلة ، 2013م .

52-بوعزيز يحي : علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1985م .

53-بنور فريد : المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر 1782-1830م مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008م .

54-قنان جمال : العلاقات الجزائرية الفرنسية ، مج 2 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر 2009م .

55-جوليان أندري شارل : تاريخ إفريقيا الشمالية تونس ، الجزائر ، المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830 ، تعريب محمد مزالي ، البشير بن سلامة ، ط2 ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1983م .

56-عيساوي محمد ،شريخي نبيل :الجرائم الفرنسية في الجزائر أثناء الحكم العسكري 1830-1871م، مؤسسة شطيبي للنشر والتوزيع ،2015م.

57-الفوزي محمد علي : دراسات في تاريخ العرب المعاصر ،دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،بيروت ،1999م .

58-العقاد ، صلاح : المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر ، تونس ، المغرب الأقصى) ، مكتبة الأنجلو مصرية ، مصر الجديدة ، 1993 م .

59-الفرحي ، بشير كاشد : مختصر وقائع ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962) ، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين ، 2007م.

60-بلاح ، بشير : تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ج1 ، دار المعرفة الجزائر ، 2007م.

61- أورين راي : العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة 1776-1816 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1978م.

62-عفرون ، محرز : مذكرات ما وراء القبور ، تر: الحاج مسعود ، ج1 ، دار هومة 2008 م.

63- سبنسر ، وليم : الجزائر في عهد رياس البحر ، تع وتق ، عبد القادر ، زبادية ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007م.

64- حمداني ، عمار : حقيقة غزو الجزائر ، تر: ، لحسن زغدار، منشورات تالة الجزائر ، 2007م.

65-محمد ، محود باشا : الاستيلاء على إيالة الجزائر أو ذريعة المروحة ، تر : عزيز نعمان ، ط 2 ، دار الأمل للطباعة والنشر ، الجزائر 2005م.

66-روجان يوجين : العرب من الفتوحات العثمانية إلى الحصار ، تر: إبراهيم الجندي ، ط1 ، كلمات عربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2011 م .

67-جوليان ، شارل أندري ، : تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الاستعمار 1827-1871م،دار الأمة ،الجزائر ،2008م.

69-كوران أرجمت : السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر 1827م ، ترجمة عبد الجليل التميمي ، منشورات الجامعة التونسية ، تونس ، 1970م.

70-برنيان ، أندري وآخرون : الجزائر بين الماضي والحاضر ، تر: اسطنبولي ، رابح ومنصف ، عاشور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984 م .

9-وولف ، جون ، ب : الجزائر وأوربا(1500-1830) ، تر : أبو القاسم ، سعد الله ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986م .

71-أورتايلي ، البير : إعادة استكشاف العثمانيين ، تر: بسام ، شيخا ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2012 م.

72-بن أشنهو ، عبد الرحمان : الدولة الجزائرية في 1983 م ، مؤسساتها في عهد الأمير عبد القادر ، تر: نورالدين ، لعراجي ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2013 م.

73-ألتر ، عزيز سامح : الأتراك العمانيون في إفريقيا الشمالية ، تر: محمود علي ، عامر ، ط1 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1889 م.

ثالثا : المجلات والدوريات :

1- بن خروف ، عمر : "علاقة الجزائر السياسية مع تونس في عهد الدايات 1671-1830 "، مجلة الدراسات التاريخية ، الجزائر، 1+997م

2- المشهداني ، مؤيد محمود حمد ، سلوان رشيد ، رمضان : "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني" ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، عدد 16 نيسان ، جامعة تكرت ، 2013م.

3-الزبيري ، محمد العربي : "مقاومة الجزائر للتكتل الأوربي قبل الاحتلال الفرنسي" ، مجلة الأصالة ، العدد 12 ، الجزائر ، 1973م .

4-زوزو ، عبد الحميد : هدنة 1810 م ومعاهدة 1813م بين الجزائر والبرتغال مجلة التاريخ ، العدد 11 ، جامعة الجزائر ، 1981م .

5- خليفة حماش : "حول السفينتين الجزائريتين اللتين كانتا في الإسكندرية قبيل الحملة الفرنسية على الجزائر" ، في المجلة التاريخية المغاربية ، العدد 79-80 ، 1995م

6-حماش خليفة : "الجزائر والحرب العثمانية اليونانية (1821-1827م)" في المجلة التاريخية المغربية ، العدد 65-66 ، 1992م.

7-ناصر الدين سعيدوني: "موظفو الإيالة الجزائرية في أوائل القرن 19 صلاحياتهم الإدارية "، مجلة المؤرخ العربي، العدد 31، 1987م.

رابعا- الرسائل الجامعية:

1-محرز أمين: الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671) ،مذكرة مقمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر ، 2007-2008م .

2-جبارصليحة : الجزائر في عهد الداي علي باشا 1754-1766 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستر تخصص التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر 2، 2010-2011

3-صغير سفيان : العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر 1671-1830 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، والعلوم الاسلامية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2011-2012م.

4- صحراوي فتيحة : الجزائر في عهد الداي حسين1818-1830، مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر 02 ،2010-2011م .

5-رجاء رهيوي : دايات الجزائر صور وأبعاد (1671-1830م) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، 2007-2008م.

6-نواصر ، عبد الرحمان : مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات ، مذكرة ماجستير ، تخصص التاريخ الحديث المركز الجامعي بغرداية ، 2010-2014م .

خامسا : أعمال الملتقيات والمؤتمرات :

1-حبوش حميد آيت : علاقة دايات الجزائر بالسلطة العثمانية ، السجل العلمي لأعمال الملتقى الدولي ، العلاقات الجزائرية التركية ، ج1 ، مطبعة جامعة محمد خيضر ، 18-19 فبراير ، الجزائر ، 2014م.

2-صبيحة بخوش : مظاهر التعاون الجزائري التركي خلال عهد الدايات (1710-1830) السجل العلمي لأعمال الملتقى الدولي العلاقات الجزائرية التركية ، ج1 .دت

المحاضرات :

1-بوزيفي ، وهيبة : محاضرات في مقياس مدخل إلى تاريخ الجزائر المعاصر ، السنة الأولى (ل م د) ، كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 2015 -2016 م

سادسا : المعاجم والقواميس

1-الزيدي ، مفيد : موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العثماني ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن عمان ، 2003م.

2-صابان سهيل : المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية والتاريخية ، مطبوعات الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 2000م.

3-شرفي عاشور : معلمة الجزائر ، القاموس الموسوعي ، دار القصبة ، الجزائر 2009م .

4-سعيدوني ، ناصر الدين : معجم مشاهير المغاربة ، تنسيق أبو عمران ، الشيخ ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1995م .

سابعا : الكتب بالفرنسية

1-Hd , de grannont : histoire d alger sous la dominationn turque 1518-1830, ernestleroux , editeur , pari 1887

2-A ,devoul x : tachrifat, recueil de notices historiques sur l' administration de l' ancienne regensd'alger , imprimerie dugouyernement , 1852

3-LacquesFhilipeLauguier de tassy Histoire du royau d'Alger, éd lousel , Paris , 1725 .

4-Kadoache (M) : L'Algérie durant la période ottmane, , office des publication universitaires alger ; 1992

5-julien Ch-A : histoire d'Algérie contemporaine (1827-1871),paris ,1964.

6-emerit , marcel : un mémoire sur algerparpetis de la croi X1659, annales de l'instituit d'etudesorita les d'alger , txi ,1953

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الشكر	
الاهداء	
مقدمة	أ – هـ
مدخل : لمحة عن واقع الجزائر خلال عهد الدايات (1671–1818م)	7– 19
–سيطرة الدايات على الحكم في الجزائر	7 – 8
–خصائص نظام الدايات (1671–1818م)	8 – 16
–أوضاع الجزائر قبل تولية الداي حسين (1617–1818م)	17– 19
الفصل الأول : سيرة حسين باشا من النشأة إلى توليه الحكم في الجزائر (1764–1818م)	21 – 29
أولا: حسين باشا مولده ونشأته	21 – 22
–المولد والنشأة	22 – 23
–أسرته	23 – 25
–سيرته وأهم صفاته	25– 29
ثانيا : أهم وظائف الداي وتوليه الحكم في الجزائر	25 – 29
–أهم المناصب التي تقلدها قبل حكمه	25 – 27
–اعتلاء الداي حسين سدة الحكم بالجزائر	27 – 29
الفصل الثاني : سياسة الداي حسين وأهم إنجازاته بعد توليه الحكم (1818 –1830م)	31 – 54
أولا : إصلاحات الداي حسين	31 – 44
–الإدارية	31 – 38
–العسكرية	38 – 40
–الاقتصادية	40 – 42
–العمرانية والثقافية	42 – 44
ثانيا : سياسة الداي حسين وعلاقات الجزائر الخارجية	44 – 54

-مع الدولة العثمانية	44 - 47
-مع دول الجوار (تونس – المغرب – طرابلس)	47 - 51
-مع الدول الأوربية	51 - 54
الفصل الثالث : سقوط إيالة الجزائر ونهاية حكم الداي حسين 1830م	56 - 74
أولا : المشاريع الاستعمارية تمهيدا لاحتلال الجزائر	56 - 67
-مخطط القنصل بيار دوفال	56 - 58
-تفاقم أزمة الديون وحادثة المروحة الشهيرة	58 - 61
-الحصار الفرنسي على الجزائر	61 - 64
-الحملة الفرنسية واستعدادات الداي لها	64 - 67
ثانيا : انهيار حكم الداي حسين	68 - 74
-توقيع الداي معاهدة الاستسلام وسقوط الجزائر	68 - 69
-عوامل الانهيار والسقوط	69 - 73
-مغادرة الداي للجزائر ووفاته	73 - 74
-خاتمة	76 - 79
الملاحق	81 - 89
-قائمة المصادر والمراجع	91 -100
-فهرس المحتويات	102 - 103